کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شواهد الربوبیه
مؤلف ملا صدرا شیرازی
موضوع
شماره قفسه ۴۴۶۰
۵۵۱۲
۱۰۲۷۳
شماره ثبت کتاب
۶۱۲۵۳
۱۰۳۶
بازدید شد
۱۳۸۴
خطی «فهرست شده»
۱۰۲۷۳

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شواهد الربوبیه
مؤلف ملاصدرا شیرازی
موضوع
شماره قفسه ۴۴۶۰
۵۸۱۲
۱۰۲۷۳
شماره ثبت کتاب
۶۱۳۵۳
۱۰۳۷۳
بازرسی شد
۳۷ - ۳۹
کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران
۱۰۳۷۳
بازدید شد
۱۳۸۴
خلی - فهرست شده
۱۰۲۷۳

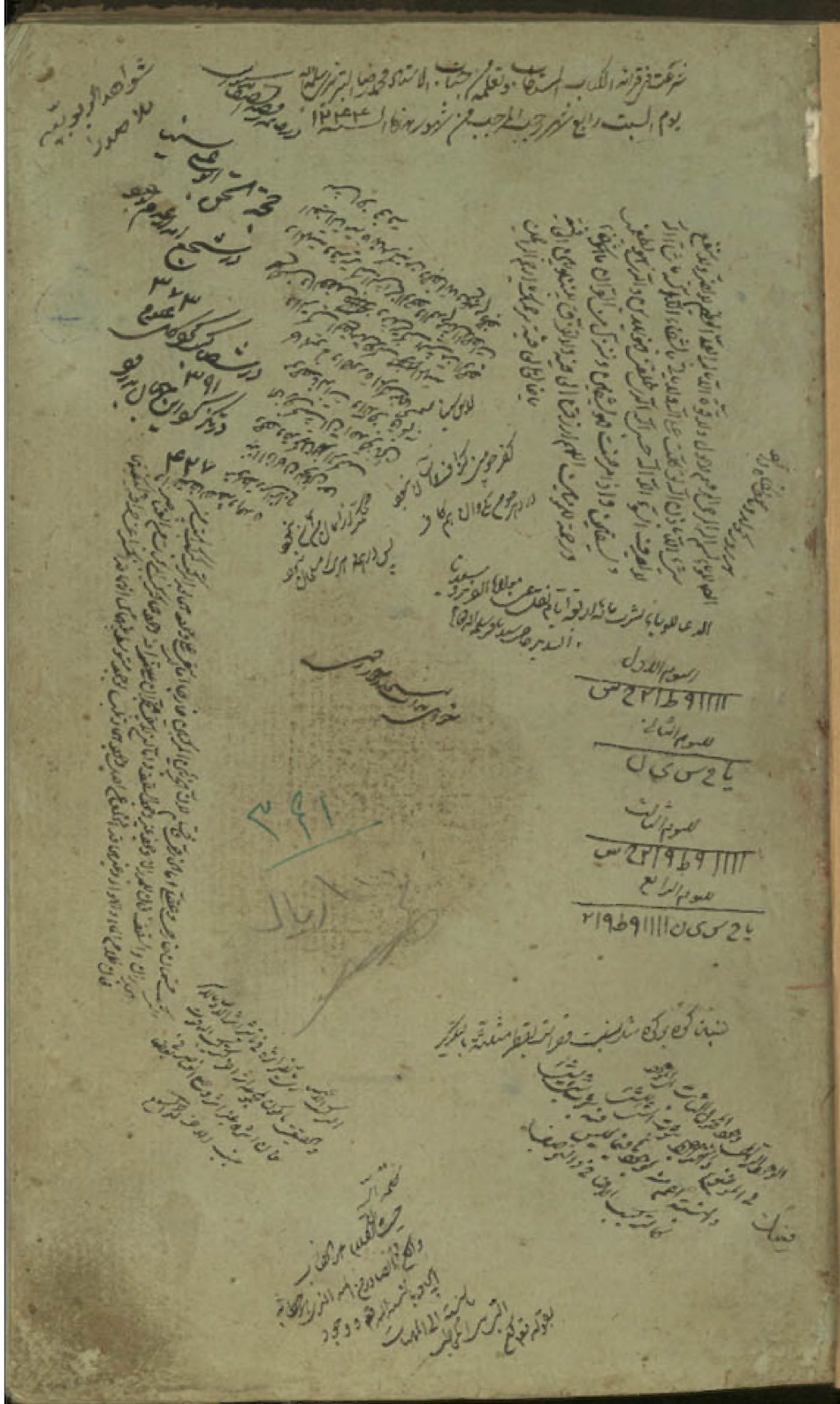

بسم الله الرحمن الرحيم

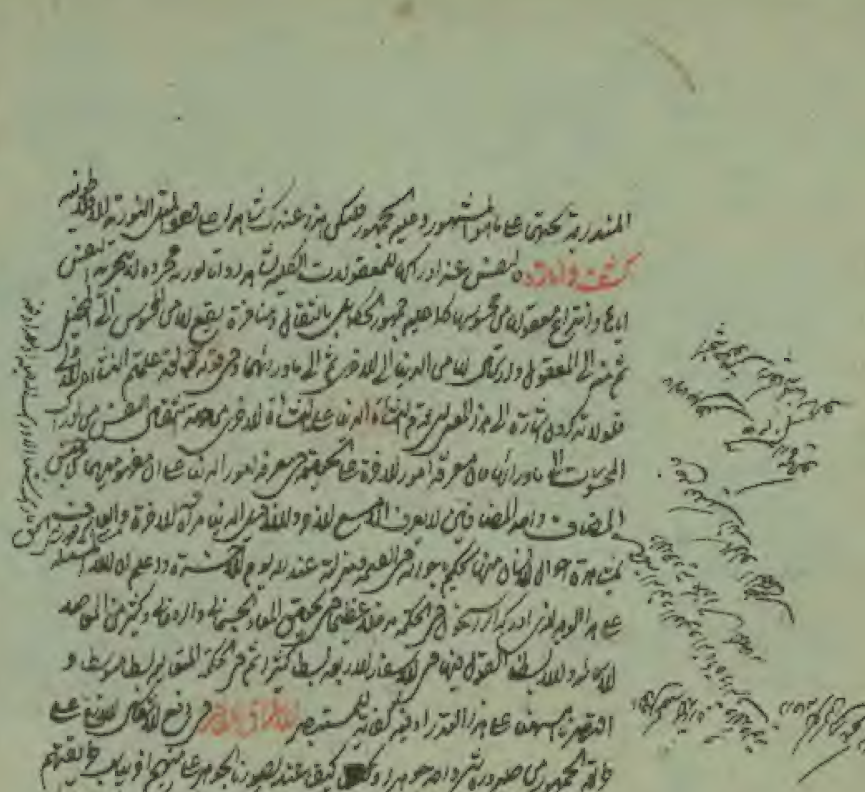

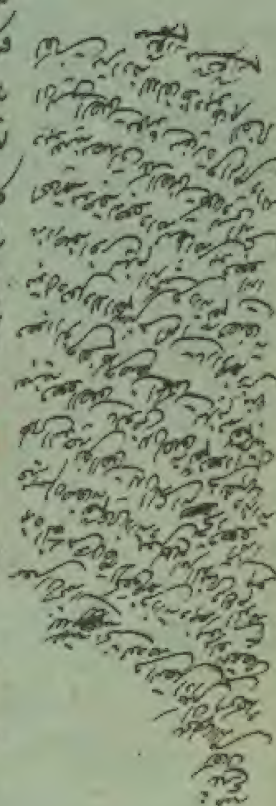

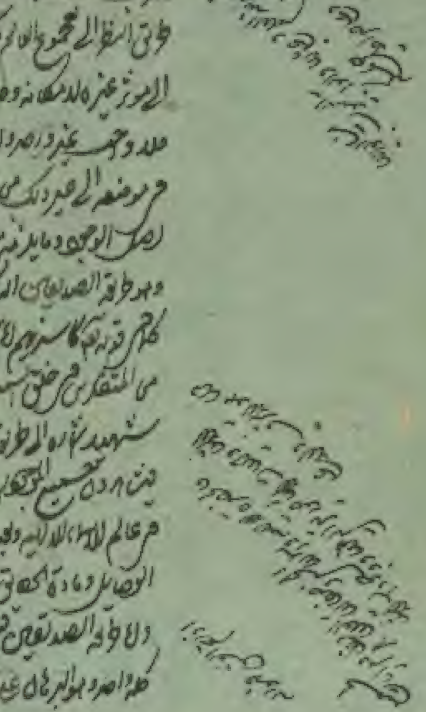

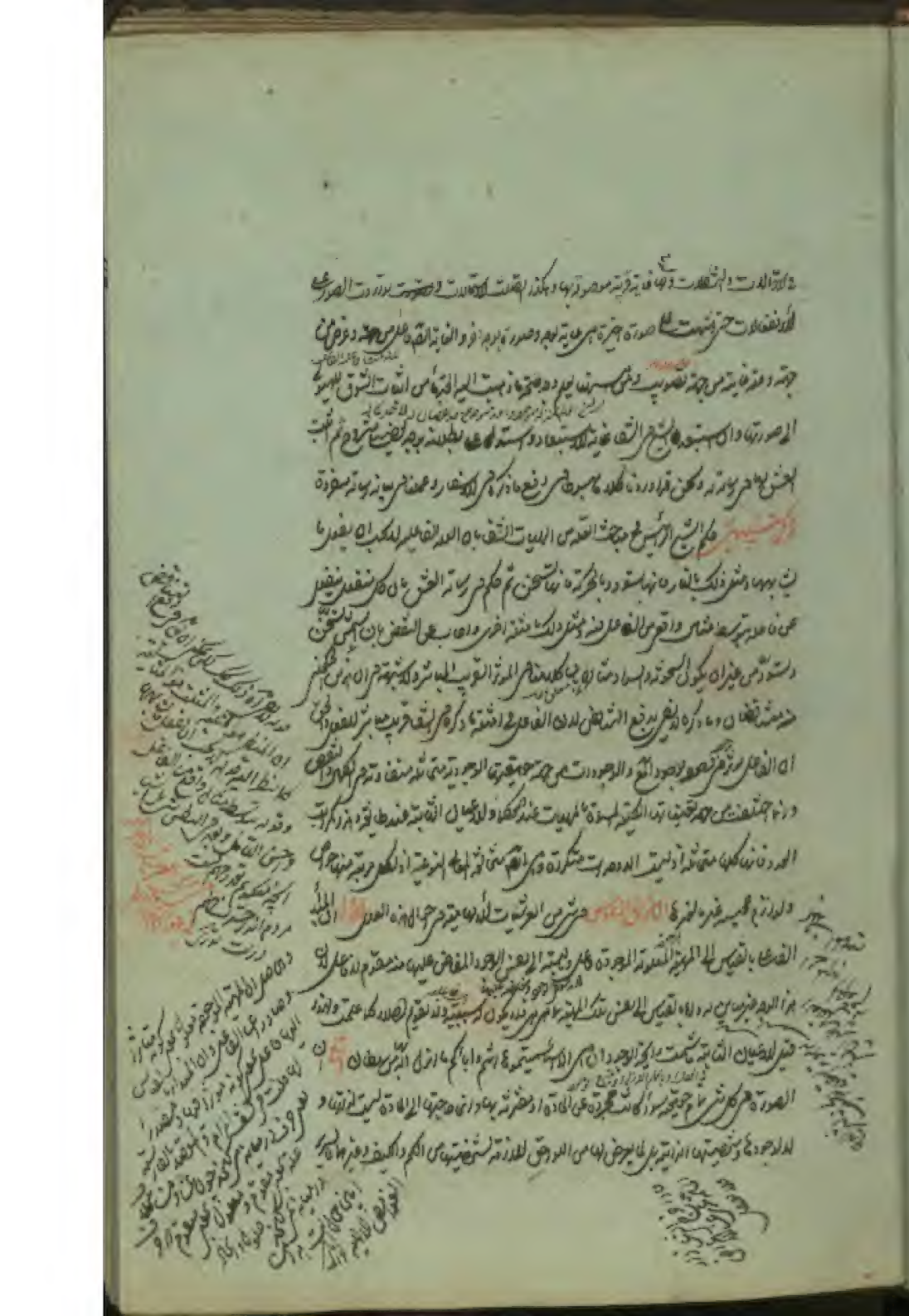

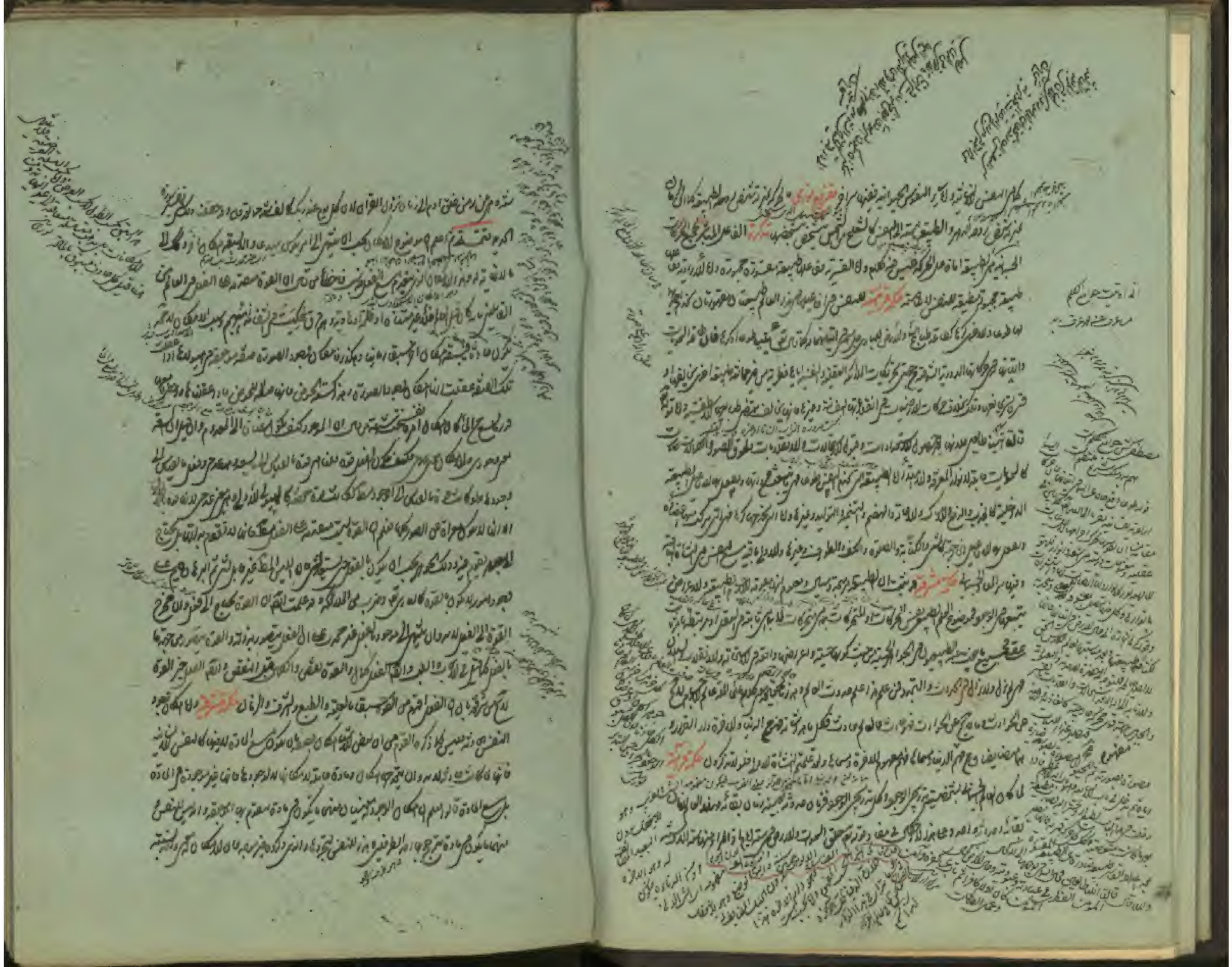

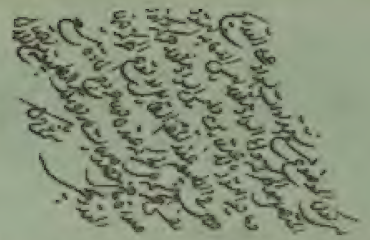

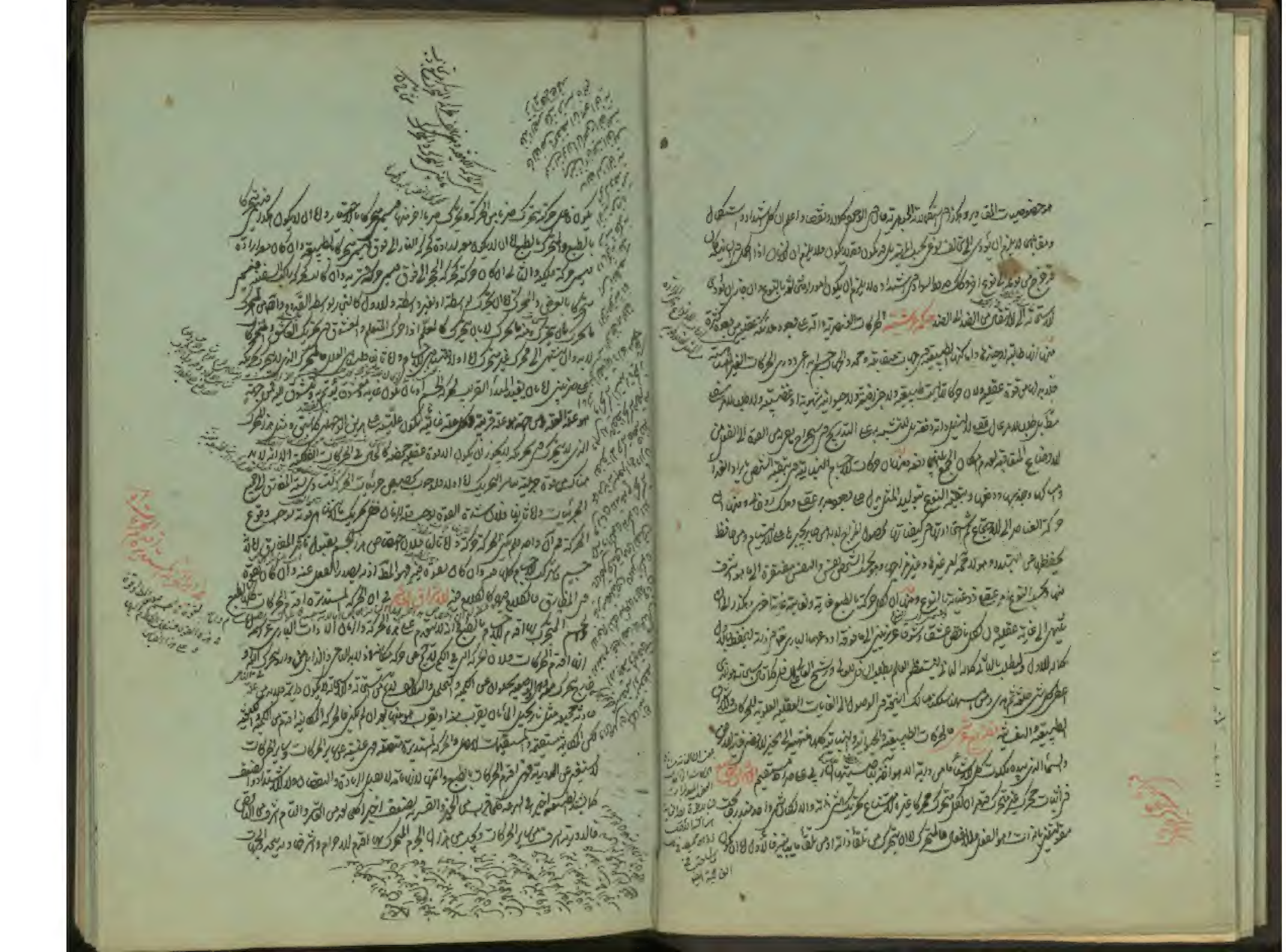

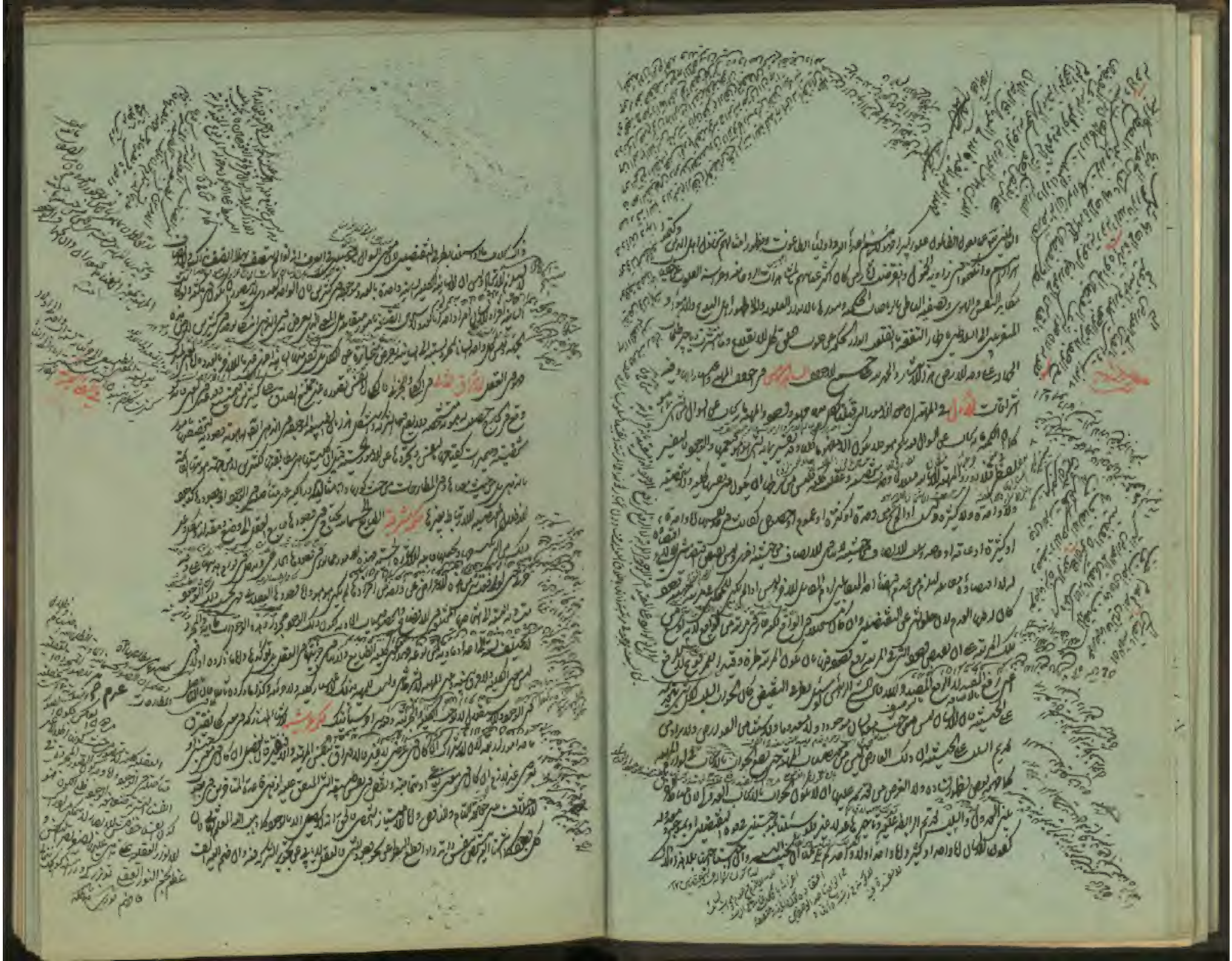

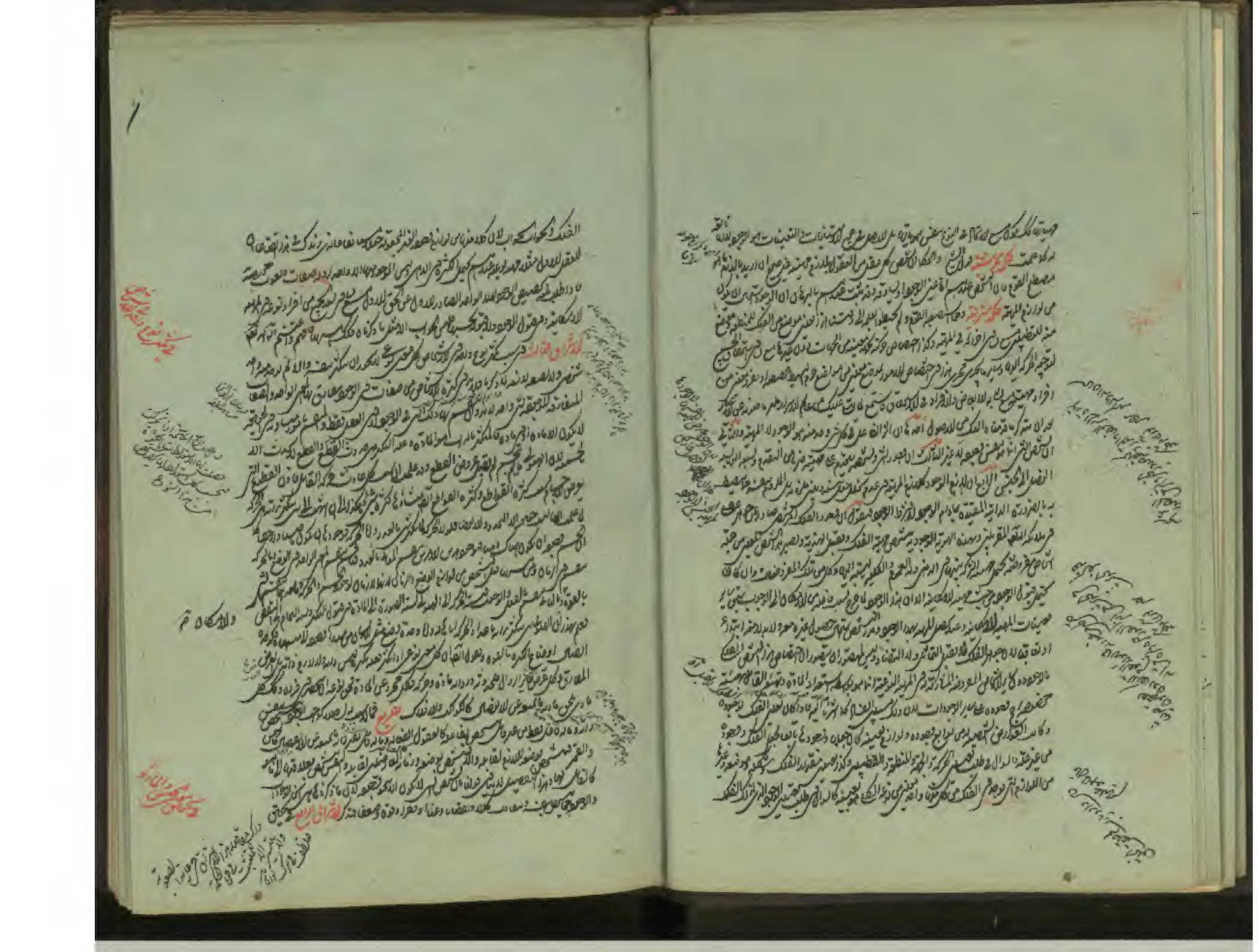

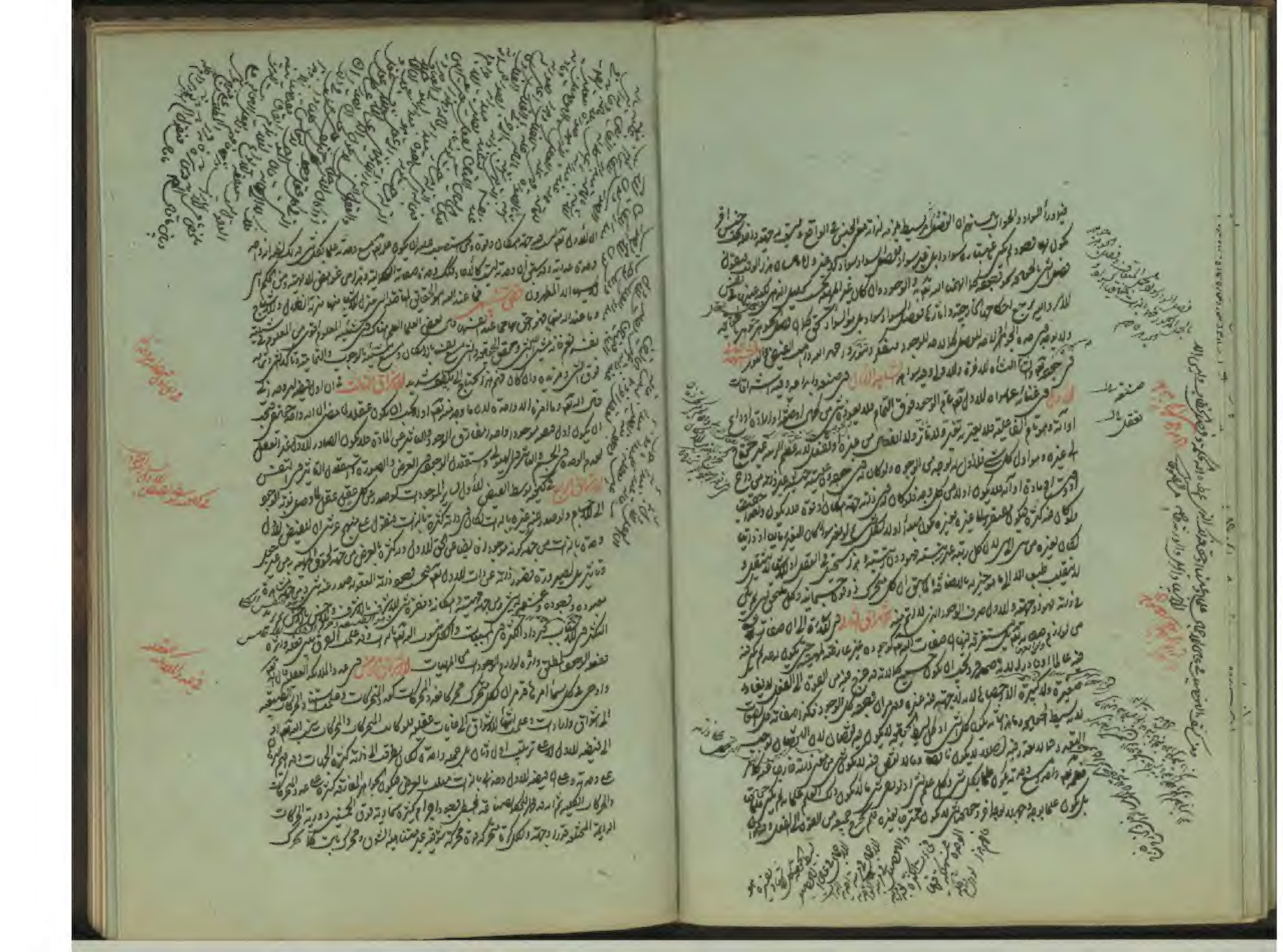

من جانب البدن على عكس ما ينفعل الداخل عن الخارج طريق آخر النفس والبدن يتعاكسان في القوة والضعف والكمال والنقص بعد الارتباط لكمال النفس وكمال آلته وقد علمت من طريق ان عود حرمة البدن بالطبع لاصل انصراف النفس عن هذه الشاغلة الى انشاء بنى ثانية فكمال البدن مثاره منفعة النفس وتعوده بها واما الكراهة عند الهرم لسبب قلة الحرارة وفرط الضعف في آلته حتى بقاء ذكر لان حاجة النفوس الامرة البدن يبقى على جودة التعلق بر لو كان التعلق به بدنه لكان كما عرفت لما انه وكمالى عرض فيه فتوراه ليس هذا الحل فيبقى التعلق بآلة فقدانه قوة فيبقى بنشأة ثانية تعلقه كجهة موجبة استشعر فيه نقيض ما ناله وهو بالجملة جزئية متصلة ليستتبع نقيض المقدم ولكن استشعر فيه علة ما لا يستتبع شيئا

طريق آخر لو كانت النفس قوة آلة كما بالمباشرة عقلت ذاتها ولا آلتها ولا ادراكها اذ لا وجود لكل منها في الوجود لنفسه ولا تعقل الآلة بين البصر ونفسه وبين آلته ولا ما لا يدرك بالآلة بنسبة ونفسه وليس نفس الادراك كذا ليلزم لو كانت مخلوقة ان جسم العالم اما دائمة ان هوية لو كفت صورة هوية ودائمة التعقلة عنه لتم ملكية ولا لتعلقت بمادة واحدة صورتان من نوع واحد وهو محال الى آخر ممتنع فلذا تم المقدم

الاشراق الخامس

في اثبات بسيطة النفس الناطقة وانها بانظارها المعقولات الصرفة والبراهين الالهية والسلوك بالعلوم الحقيقية والمعقولات لا يصدق بالشيء الا بمباشرة لحس او بتوسط الحس فمن ذاك الطريقة في هذه المسئلة اما قسم الاول فخبرته فينا قولنا حق ادعى واولاده وتفحص فيه عن روحانية حق عيسى وكلمة القاء الى مريم وروح منه وهذه الاضافة يؤذن على شرف النفس وكونها عزيزة على عالم الاجرام وقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي اي خلقت فتبارك الله احسن الخالقين وقوله سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وارجوع يدل على ما به البقاء واما من الاحاديث فمنه

قوله صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله اعدى عدوك نفسك الذي بين جنبيك وقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله انا النذير العريان وقوله ايت عذرا بالتحذير والتقديم فهذه الاخبار مما يؤذن بشرف النفس وقربها من المبادي اذا كملت وتحلت وقوله صلى الله عليه وآله السيف مفاتيح الجنة وقوله ان بيع الجنة السوداء عزم لا يولد مرتين واما كلمات الاوايل فقد قال معلم الحكمة الحقيقة ارسطاطاليس في اثولوجيا اذا رجعت النفس وصفت بهاء جاء وصارت كأنها جوهر مجرد بالبدن فاكهة وانها في ذاتها خارجة عن سائر الاشياء فارسة في ذاتها عن الهباء والحس ما يقرر مشتهى بهاء فاعلم انه جوهر من اجوار العالم الشريف الالهي ذو حيوة فعالة عالما بالفعل بذلك وقيل بنهى عن ذلك العالم الا العقلة الالهية فصارت كأنها جزء منها متعلق بها فاكهة في فوق العالم الحسي متعلقة بكلام طويل وقال الفيلسوف في حواشي على ذلك دار تقول الا العالم الا على جوز هناك حتى الجواز انتظارا فاذا ينفسل لاصله الذي تقرر فيه الطلب والحرص والاهتمام في ارتفاع الاذلال العالم والتعب والنصب فخال امامه راحة الا تعب بعدها ابدا وعاد يدل على مذهبه في تجرد النفس وبقائها بعد مفارقة البدن وتعلقها بما حصلت جوهرته الروحانية وما تخلق به عن تحصيل الفضيلة والتي الفيلسوف يجازى على سفسفه بعد مفارقة البدن وهذه الرسالة موجودة البيع عندنا قال ابن سينا النفس الانسانية في اول امرها كالهيولى الاولى التي قد تخطتها عقولها وكان وجه الناس بما صورة وامرها الذي يرتضوا به العالم البعيد والى عالم الاول الشريف وامرها ان يستعفوا اليه عزوجل بالغبطة العليا وواقتها في الفيلسوف اعاذنا الله من دعاة الناس عن آلهتهم بالرموز والتشبيهات يوشع عن العبد فضلا عن الرسالة الموجودة بالوصايا الذهبية ناهي عما هذا الرأس وهي الفضيلة موجودة عندنا في الاخوة البسيطة لديونجانس قوله فانك اذا فارقت هذا البدن عند ذلك حتى يصير فيها الجزء الذي يكمن في ساكنا غير عابد الانسية ولا جاريا للموت واما الطين الشريف الالهي فذو كتب

القول بجهالة نفسه حسن في معرفة النفس حيث وصفها بأوصاف كثيرة ظهر بها فانه بدأ بها عن غيره
اختلفت صفاته في النفس لانه لم يستعد لحس في صفات النفس ولا رفضه في جميع المواضع وانه درس
بالقاها بالجسد فقال ان النفس انما هي في البدن كالنهاية محصورة كنظمه جدا لا نطق بها ثم انطق
قال ان البدن للنفس انما هو كالمعاد وقد وافقه على ذلك ابن داود غير انه لم يسر البدن للنفس
وانما عنى بالجسد هذا العالم بجره وليزيده ما في الكتاب الالهي بيان على قولهم خطيئة على قولهم ثم
قال ان مطلق النفس من ذاتها انما هو خروجها في سفار هذا العالم والرتبة الاعلى لها التعقل وقال
في كتابه المسمى بعاقل عنه هبوط النفس الا هذا العالم شر وذلك لان منها ما هبط بخطيئة اخطأ ما
ومنها ما هبط لعقله اعتبر عبارته اختصر قوله بان ثم هبوط النفس وليكن ما في هذه الجمع وانا ذكر
هذا في كتابه المسمى عاطيا بس ثم ذكر هذا العالم وعده فقال انه جوهر شريف سعيد والنفس
انما صارت في هذا العالم من قبل السابق لكن العالم حيا وعقل لانه لم يكن من الواجب اذ العالم
هذا العالم متقدما في غاية الاتقان ان يكون غير ذي عقل ولم يكن ان يكون للعالم عقل وليست
النفس فلهذه العلة ارسل السابق النفس الى هذا العالم ليكمل فيه ثم ارسل نفوسا فكملت في ابدانها
ليكمل هذا العالم تاما ما دام حيا ولكي يكمل دون العالم العقلي في التمام والكمال لانه لا يمكن ان يكمل
في هذا العالم الحسي من جنس الحيوانية ما في عالم العقل واما اقاويل العوام ورسالة هذه الامة
الى الامة الباقية فقال ابو يزيد البسطامي طلبت ذاتي في الكونين فاوجدتها ارذل من عالم الطبيعة
وعالم الهيولى فلم يكن من الفارقات العقلية وقال الجنيد انطفت من جمر فرأيت في جمر عوايا انفس
البشر قشرا وجدا وهذا تصحيح بان النفس البشرية غير الجسد وقال الصباح حب الواحد
افراده وقيد الصوفية مع اله بالامكان وامكان ما مع غيره من امكان كيف ذا امكان فقول
مجردا وقيد الصوفية كاين بين بين ان غير موجود مفارق عن المادة الا غير ذلك على الطول
الكلام بذكره ولا تحتمل ان يسير خطايات الى المباين فانها ذاوة الجاهلين ليست بالقدر
فجج اصحاب ابراهيم كيف وابرهان صعد والواهب عجزة فلا تستبعدن لنا عن طالب الحق

بالحق خطابات الباغية لان يهب له الجد العباس على العيسى **الاشراق السادس**
ة صدرت النفس الباغية على ان النفس الباغية حيوانية الحدوث ورد ية البقاء او استقلت وخرجت
من القوة الى الفعل وابرهان على ان كل متجدد من المادة لا يبقى العوارض عرض لا مر عرض ان
جهة القوة والاستعداد واجبة الا امر هو ذاته قوة مرتبة تختص بالصور القوة له وما هو الا
الهيولى الجوهرية فيلزم من تجدد النفس عن المادة افتقارها بها ف وستعلم بطلان التناسخ
فاذن لكي تبقى عارية وهذا برهان عجز متين على ان النفوس الباغية محدثة البدن فيكون او افرضنا
قبل انها لو كانت موجودة قبل لم يكن متكثرة ولا واحدة اما الاول فلان التكثير
بما له صدر عن اما بالمواد او لعوارضها او بالفاعل او بالغاية والعدد منحصرة في هذه والتكثر
صورتها ذاتها لا شيء وما في المنع وفاعلها امر واحد وغايتها الكمال به والتشبيه لكن شرطه
اما بالمادة او بالجهة وكلها لا يليق وقد فرضت مفارقة هذا ما يتها فلان قول الكثرة
بعد الوحدة في خواص المقادير وعوارض النفس ليست كذلك **شك وتحقيق** ولكن لقائل ان تقول
هذا لا يلزمك في النفوس بعد مفارقتها عن الابدان فان المفارق فقولك المميز فيها عند التجرد
هو الهيات المكتسبة في الابدان وعندنا ان الوجودات لا تشخص كل وجود بنفس ذاته
المتقوم بجعله وقد علمت ان النفوس والصور اكثر من سائر الفصول لكنها ليست بانية
في وجود المواد وما هي لها المواد والامور الباقية هي مخصصات المادة وصفاتها وجود ما تحتاج
والما حول لا تختص هي عوارضها الملازمة لذواتها المتعينة بنفسها فقد علم ان المادة المشتركة او
المهيات النوعية لتفتقر في تخصصها وتميزها بوجود وفي وجود الواحق ومميزات سابقة
وكذلك تخصص تلك السابقة الا سابقة اخرى وانا ان وجد فرد فهيته فالعدم المعد
المخصص لا يقع في بقائه اذ لا يكون له صدق في الجواهر المطلقة بعد وجود وما وجد وما عن المواد
هي سائر المفارقات الصورية لاصلها او لذاتها فيستحق بقاء صدرا ما ولو لم يكن فيها
من المميزات الا شعورها هذا هو بها لكن فضلا عن الصفات والملكات والانوار الباغية

عليهم السلام طريقة اخرى لكاتبه قبل البدن لكنت اعتقادهم فتنتج بتتبع حاله بحيا
المفارقة عالم القدس والتجلد بهيئة لذات البدنية والنفسانية الجواهر فكيف معلقة الازل
لاستحالة التعلق والتعلق بوجود حكمة مشرقية يجب عليك ان تعلم ان النفس اثر من صورة
الانسان حسبما سلف ذكره وغاية البقاء اذ قد مر ان العقل المفارق اجل الغايات الجسمانية اول
الغاية الروحانية فالانسان حد محدود بين العالمين فله بسيط بروحه مركب بجسمه طبيعة جسمه
اصغر الطبيعي الجسمانية ونفسه اول المراتب النفوس العالية وفي شانه ان يترقى بصورة الملكية
فتر عدلت عما هو اليق فهو احق به من الارتقاء الى منازل العوالم فتخرج من الصورة الانسانية
ويقوم الصورة الملكية فتكتب بها اما صورة شيطانية او سبعية او بهيمية فتكتب تسير
الميزان غير مرتقية الا درجات الجنان فالنفوس الانسانية يجب اولى حدودها صورة نوع واحد
هو الانسان ثم اذا اخرجت من القوة الانسانية والعقل الهيولاني الى العقل بالفعل بصير انواعا كثيرة
من اجناس الملائكة والشياطين والسباع والبهائم يجب نشاة ثانية ويستعلم زيادة كشف
والوقوف على هذا المطلوب ان يعلم ان العشق حادثة وان لها بعد البدن اختلافات جنسية زائدة
وشخصية الاشراق السابع انها بعد الموت اما النفوس التي صارت عقولا الهيولانية عقلا بالفعل
فلا شبهة في بقائها بعد البدن لان قوامها ليس بجسم هو حجاب عما يجب الذات من التحقق
بالفعال العقلية وجودها بالنور ولان ما كان كذلك فلا يرد عليه ولا ضد فلا ظهر العقل
وامثاله يزول الضعف بسبب الاربعة الفاعل والغاية والمادة والصورة وذلك الشيء غير متصور
في حقه اذ لا مادة له وصورته ذاته وفاعله وغايته هما ولا يجوز ذكره ويمتنع ان يزول عليه
فضيلة ذاته فانه بقاء حتمي لها فاستحال عدم جواهر العقلية واما التي لم تخرج بعد من القوة الى
الفعل فالحكماء اختلفوا فيها فذهب بعضهم كالاسكندر الافروديسي الى انها تهلك بهلاك البدن
لان ولا يدرك بجرد النفس وجعلوها التي تتبع في تصور المعقولات انما تتعلق بالمعقولات
بالقوة والمجردات بالفعل لانها مرتبة بينها التجريد وليس للحواس ان يدرك معقولا من جهة
مجردة بل بالعرض

[illegible] الواقعة
[illegible] الحقيقي
[illegible] الجزء
[illegible] الجزء

عقلية من جهة جزئيات تشوب بالمحسوسات والحس ظن ان مدرك الانسان ليس بالكثير الوجود
والشيخ خالف هذا الرأي في اكثر تصانيفه محتجا بان الانسان لا يدرك من ادراك بعض الاوليات
كالواحد نصف اثنين والكل اعظم من الجزء فكم به جوهرة العقلية والسعادة الحقيقية وكانه
استشعر بوهم ان يقول فرع عن ادراك نوع الشيء كان ادراك ما ليس سببه له عند
انتفاء الحاس بعد مدرك بوجه فاجاب عنه بان سبب ادراك المعقولات بعد انتفاء الحاس
ليس هو الصورة المرتسمة في الخيال بل شيء اخر يفيده العقل بعد انتفاء الحاس
بنفسه او هو على شبيه بقوله اما اذا ادام رأت الرجل لا يمكنها ان يبرز فعلها بنفسها بل بمشاركة
هذا الجسم الكثيف فان فواعل هذا النوع ان فواعل يجب لفعله ليس لها ضد يضعفها كان بقاؤها
بنفسها حيث لا ضد لها والواضح والحكم الذوقي اثبت الامر حكمة شرقية ان بناء هذا الكلام
ونظائره على استحضار ذات الانسان في انشاء تحيته وانشاء العقلية وهو ممكن ما لم تحفظ
نشاة اخروية عند نشاة العقلية ضبطوا الا هذا الاقوال فقارة قالوا العلم بعض النفوس وصفاتها
وقارة بتناسخ الارواح الفاسقة والمتوسطة اما الفاسقة فانها لا كون بعض نشاة الانسان اخرى
حيوان او نبات او جماد وذلك هو المسخ والمسخ والمسخ وهو مسخ واما المتوسطة فانها تعلم
وقارة بصيرورة بعض الاجرام العالية موضوعا لتخيلات نفوس بعضها وهو كما ذهب
بصيرورة متصرفة فيه وبعض الاجرام السفلية نفوس شقية وسخن قد اتفق ابرهان على العوالم
ثلثة وانها عوالم الكيفية مجردة عن المادة الحس والخيال والعقل والكل منها عالم واما
العالم فمدرك بالحاسة مشاهدة الا الهواء فليس كغيره نشاة بل وجوده وجود عقل كما ذهب
كالى الشيطان ملك بالعرض فالعالم فالعالم الوجود ثلثة ثلثة وعوالم ثلثة دنيا وبرزخ
ومتوسطة واخرة فالجسم وعوارضه من الدنيا وادراك الحس الظاهر والنفس وعوارضها من البرزخ
وادراك الحس الباطن والعقل ومعقولاته من الذخرة وهو عالم الامر وادراكها بالعقل المقدس
حكمة عرشية نقل محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عن
الاسكندر انه قال في كتابه في النفس ان النفس لا تعقل ابدا دون مشاركة البدن حتى التصور

حكمة عرشية

الأشراق التاسع

الباطن لغلبة القوة النفسانية حتى صارت تغير المزاج والبنية بحيث تحدث على صفة وحيوان
اخر وهذا ليس ببعيد واقع في قوم بحسب نفوسهم وضعف قواهم وسخ الباطن وقد ذكرنا هذا
الزمان كما ظهر المسخ في الصورة الظاهرة حيث ما قررنا في سر اسم الكاف السيئة وحقيقة
القوة والخناثير وقول لوط قرة عين وامسخ صورة الباطن دون الظاهر فلقول الشيخ
في فصه قلبي امنه اخوان الحلاجية اعداء البشرية استهم الحق بالعبد وقلوبهم قريب
الذئاب جبلوا الناس حتى لو كان من الناس فيهم مسخ الباطن ان يكون قلبه قلب ذئب
وصورة صورة انسان والله العاصم من هذه الخواص حكمة عزيزة المسخ بالمعنى الأول فقد
مضى بسببين باستحالة او قد علمت ان النفس في اول الكون درجاتها درجة الطبيعة ثم نشأة
شيئا فشيئا حتى استحالت المادة حتى تجاوز البنات والحيوانية فالنفس قد صلحت لها
صحيحة ما ينتظر ان ترجع تارة اخرى الى القوة المحضة والاستعداد ثم انه قد تمضي الصورة
والمادة بغير واحد بهما فتصير قوة او صاحبة كان دينه ربان في الحال جاز لها
استعداد فيصفة فاحشة فمن المحال ان تبقى النفس جاوزت درجة البنات والحيوانية الامانة
المنع والحيلولة وعلة ذلك ان النفس باتجاوز صورة الحيوانية ما دام في الرحم لم تجاوز
صورة درجة النفس البهيمية والتمر الذي كما عن الشيخ بقوله ليست كنت نزايا تمرار
مستحيل الوقوع وكذا قوله ليست نزوعة عن الذي كان فقد عرفت انه يرجع الى الدنيا
عليهم اذ لا تمرار في النفس ولا عود في الحق الاشراف العالم يضعف ما تقدم ودفع بجمع
الجميع الشهوية في استحالة التناسخ ان البدن اذا حصل له مزاج يستحق من الواهب كيف
فاذا قربته النفس مستنسخة كانت لبدن والنفس والوجدان يكفيه ولا حاجة الى مضي
حاجة الا في جديد يتعلق به النفس بتجاوزت في البنات الحيوانية ثم الصعود الا ترتبة
الانسان فان دفع هذا بان مزاج البنات اذا استه حرف فمزاج الانسان اولا فاعلم ان لا
نسلم هذه الاولويات في عالم الاتفاقات ثم نقول بعد تسليم ان المزاج الاشرف يستدعي

النفس

الاقرب المزاج بحيوانية وهو كما

النفس الاشرف انما هو الذي جاوزت درجات البنات والحيوانية اقول هذا الفرض مخالف
للمشاهدات فان جهادا كثيرة في الغاية ولم تتعلق الا في البنات والحيوانية والنفس
ثم انا نمنع هذا بقول فالمزاج الانساني لا كما صيد ليصدان بعد المزاج البنات وهو الى
الجسمية البطيئة والميل الى قبلها فان اراد بتجاوز درجات هذا النوع فكذلك الامر
في النفس البشرية عما علمت من طريقين كما اشير اليه بقوله تعالى هو الذي جاء من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا فقد ذكر ان من نطفة الانسان في نطفة البشر نشأة فجعله سميعا بصيرا وبقوله
وقد خلقكم اطوارا فان اراد بذكره انتقالات النشأة الانسانية في مادة واحدة
حيث نراه مستعدا ذات ابه وتعاقد الدرجات جهلا امرا واقعا بالمشاهدة ولكن هذا
تناسخا فالنزاع في هذه التسمية وان اراد به انتقال النفس في جسد آخر منفصل عنه فقد عرفت
وجه استحالته والحق ان كان تناسخا لغة ان اخرج التسمية عن حقيقة المقام فقد اخطأ
لهم ان الجهال والفجرة لو تجردوا في الدنيا والاجرام وفي قوة مدركة بقبح افعالهم
وخطاياهم لتهتم مدركة ملكاتهم وارائهم فتختصوا وصعدوا الى الملكوت الى حين انتقادهم
والجواب بطريق وآخر ان لهم ابدا اخروية كما ان للنفسة والاشرار ربما طبعت لهم
عند قوة التواطئ عليهم او مرض او ضعف البشر من الامور العجيبة لانتقامهم بالملكوت
فاذا زال المانع لبعدة بالموت وتجردوا في غير تنقاب فارقوا الدرجات لعالية فلا
كمن لهم استفادة ولا عدة آبان البهيمات الدرية تتعدم عند انحلال البهيمات فان البهيمات
لم تتعاصع ان عند البعدة وصفها بدونه والجواب ما مر من اثبات وان اخر بهذا دار
الجزاء والحساب فقد اخر كما ليس للجزاء عند البدو الوارة عليه سلطنة بالتحليل فليس
لاحد ان يقول الفوس لا يزال تتقضي فرسته ثم ان للحيوانات عجائب ضعف وحركات
عجيبة خارقة الى البحر وشدته والاعتكاف بموضعه والقرد والسبع وهي كما تقدم
لا فعال العقل، واخواتهم وغيرهم في رياسة الاسد وتكبر الفيل وسماع الهدهد وفراسة

محمد عبد الوهاب

الأول

على النفس متعاقبة عوائق من الباطن فتقدر بين يدي الطبقة لذة فتحركها غير منقطع دون استفراغ
جهدك واستنفاذ لشهوة العاجلة فاعلم ان اعظم عند الشعف السبب ورفع الحاجز منك
هو تنبيه العقلية فرقيت بها عن الاعلام الكونية ودوام الاتصال لان النفس كالمرتبة والعقل
الضعاف بان ابداء العشق فرجته مبذول دائما فعلم انه لا يحبس هذه السعادة الاخرة الا مانع
الحس من اللباس الكدرة بالنقائص والنجاسات والمذاورة الكثيرة لا يحبس الا خوف سبب
غلبة النفس عن ادراك لذة العلوم والمعارف ما دامت متعلقة بالدنيا هو شغل التجويف المحاصل
لقوة المذوق حابس عدم نيل لذة الطعم لبساطة مرض البرسام فوجود من كون الحاجز الى امر
مقتض لطبع القوة العاجلة من العلم بالله وملئكته وكتبه ورسله حاضرة عندها موجودة في حقها
لكن الحائل لا يدرك الوصف كونها فان السعادة الحقيقية في وجودها هذه الحقائق لا في تجردها
واتصافها دائما اكمل للنفس عند تجردها كذلك وجود ضعيف منها والا فانها اقوى الوجود واشتغال
المدبرة والمرفة في هذه الدنيا بغير الشاهدة في الجزء واللذة الكاملة متوقفة على الشاهدة لان
الوجود اللذيذ وكماله الذي والوجود اتم متفاوتة وافضلها الحق الاول واولياؤه الاعلون وحكمه و
ذكرهم ويشبههما فالسعادة متفاوتة فهذه الحالة العقلية لنفس كملت بالعلم الحقيقي فان
كانت منقطعة عن العلم لكونها متنزهة عن الرذايل معرفة الله لا التخلص التام بالحقيقي فتقيد فيما بعد
ان تتخير بصور اللذة فيتجوز تخيلها اياها الى شاهدتها بعد رفع الحاجز الذي هو شغل
المعدة فيتمثل له وصفة الجنة من الحوريات فهذه جنة المتوسطين واصحاب اليمين وتلك هي جنة
الكاملين المقربين **الاشراف السابع** في انتقاد النفوس الى السعادة اما
النقادة الحقيقية فهي كسب النفوس النفيسة عن ادراك المراتب العالية او كسب غلبة الهيات
البدنية في الحاضر كسبه بالعشق والظلم واما كسب الجود والحق بالاراء الباطلة والاعتقادات الكاذبة
بالعقايد السفطية او الشاغبة وترجيح بعض الجانب بالجدل والتقليد طلبا للشهرة والرياسة
واختيارا لهيئة الجود وتوهما لادراك الكمال الوهمي مع حرمان الوصول فالنقادة

في القسم الاول فتسبب الاعدام كالموت للبدن او الزيادة في الاصل فهو غير مشعور بدوام واما في
القسم الثاني فتجاذب ادراك امر موهوم موذ كالعضو المتوجع وجع شديد فان هذه الهيات ليست الا
بقيامها فيصير مرتبة لظهور النفس مضادة لحقيقتها لان حقيقتها بالقوة ان كيفيتها استعلائية
قهرية على البدن وقواه الخسيسة والشهوية فاذا انقهرت عنها وانقادت وضعفت ايدي الشهوة
ما بها البدنية كان ذلك مرجبا لثقلها وتمامها وحسرتها لكن كان قلبها على البدن و
شواغله سببا امر قهرتها واستغراقها بالجسمانيات عن ادراك الحقيقة فيضيع الان واذا زال العايق
وارتفع الحجاب وكشف الغطاء بموت البدن فتساقط النفس بتلك الهيات البدنية اشد
الاسف ولكن لما كانت هذه الهيات غريبة عن جوهر النفس وكذا ما يرتسم فيها فلا يبعد ان يزول
في مدة من الدهر متفاوتة حسب تفاوت العوايق في رسوخها وضعفها وكثرتها وقلتها فلا يستبعد
ولا يشبه ان تكون الشرعة انما ورد بالنار ابدا حيث ورد لان الموعود لا يحكم لا يخلف ابدا واما
القسم الثالث فهو النفس الذي ان فاتها العلم والعمل الحقيقي لكن كملت بالعلم النفسي الذي هو
تهذيب الاخلاق وتزكية النفس وتصفيتها عن قوة البهيمية وتصفيتها عن قوة السبعية وتحليتها
بالعلوم والاعمال الحسنة وتنويرها بنور العلم والعمل الصالح فهذه النفس لا تحجب عن الله
بالكلية بل تحجب عن الله بالله فهذه النفس لا تحجب عن الله بالله بل تحجب عن الله بالله
بالعقايد السفطية او الشاغبة وترجيح بعض الجانب بالجدل والتقليد طلبا للشهرة والرياسة
واختيارا لهيئة الجود وتوهما لادراك الكمال الوهمي مع حرمان الوصول فالنقادة

الاشراف الثامن في درجات
الناس في هذه النقادة اعلم ان هذه الدنيا بمنزلة مرات قابلة للصور الواقعة في امام وانما
المانع من ادراك الصور العلمية لها هو خشونة جوهرها وكدورة بالقوة كمدية المرآة فتجب
ان يذهب ذلك التعلق والصدق والتهيؤ لكدورة الشهوات والمعاصي المكدرة لجوهرها المانعة عن

ظهور الحق كصدأ المرآة والجهل والشك عبارة عن عدم المعارف الحقيقية والاصباغ الهيئية الراسخة في الطاعات والمعاصي فيها وصرف القوة النفسية كمرآة معدولة بها عن جهة الصور الاخر طا
الرابع وقوع السد الذي بين يدي الصور المطلوبة بحجاب اسم متعلقة به متداولة للنظرة
تقييدا او تعصبا فرسخت وتأكدت فيه صفة عن ادراك الحق وهذا كالحجاب الواقع بين
المرآة والصور كقوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فمن اجل عدم الانتقال والارتحال من صورة الى صورة حتى
تصل الى ما هو المطلوب الاصلي اختصت الالهية بالصراط المستقيم قال الله تعالى لا يكلف الله
بالغة عليه الحجة اشارة الى ان الله تعالى هو الهادي الى الصراط المستقيم قال الله تعالى لا يكلف الله
الا

ذهب نوع غضبه ويكون برز غابين الحمام الأثير والعنصر موضوع لتخيلاتهم فيتخيلون فرعالم
السنة تحاصر نيران وحيات تلسع وعقارب تلدغ وزقوم تريس قال وبهذا ينفع ما ذكر
فريب اهل التسخير فقال ما كيد الدواجن الحبس ولست انك لا استحقت بعض الرياضات
ان السجاف والعزلة لو تجرده اخرقوة جوهرية تذكره الاحوال مستبقية لذكراتهم وجهاً لا سم
مخصصة لتصوراتهم فهذه اقوال اصحاب الاوهام الفاضحة وقد مر لنا مبنا ما على علم الطبيعة وجود عالم الاخروية
فيما وجدوه النفوس الخالية **الاشراق التاسع** في ابطال ما ذكروه وبشارة الامام المطلوب
اما الذين قرروه عن باب التعليل في سعادة النفوس الناطقة فالنسبة في ادراك المعقولات
فقط لكمال اعلم عن الجزء والمادة لضعف آلاتها والتباسها بالتباسها وتدنيها بالنسبة الى
كمالها عقلية فقد ادراك الوجود والتعقلية وبين حريتها وان كانت بدنية فحسبها وقوتها الشهوية
الحسية وكذا سعادة كل قوة لوجود ما يناسبها واما النفوس قرروه في الشقاوة في الجهالة والضلالة
فلا تخرج عما مر بتدريج في هذه المعنى ان كون جرم سماوي او عنصري موضوعاً لتصورات نفس لا
تستتم الا بان يكون لها به علاقة طبيعية او لبدنها معه علاقة وضعية فان السبب عن الاشتياق
كيف تستعلقه النفس او تنساه فانه نسبة صرف بين الجرم السماوي والجرم الانسي او جب
اختصاصه وانجذابه عن عالمه اليه وهو غيره من الاجرام بهذه الاجزاء دون سائر الاجزاء من
نوع ذلك الجرم وان تصور العلاقة الطبيعية ظاهر لقائل بصور جرم تام الصورة الحالية
عن عنصر الذات والكم المتصف فيه لتصور بالتصوير والتشكيل الصورة الابداعية الحاصلة
له لابالاستعداد والقبول بالقوة الاول وانه مادة جسمانية لتصورات تحقيقية نفسانية فلا بد
وان يتجه بها عن باب الاتحاد ويستحيل بها لوعاض الاستمداد فتخرج من حد قوة الاحد ضعف
بالانفعالات والحركات الجسمانية لتخلل والتفكك لا تحرك الا حركة واحدة متشابهة
وضعية مطابقة لحركات النفسانية المطابقة من جهة مدبر عقلي ومشوق نفساني منسبة فيها به
ولا يكون ليفيد ان كيفية ذلك في تصوير المرايا الحرقة للشعاع الشمسي وهيئة الاجسام الحقيقية

نفوذ

النفس التي تتصرف فيها فليس الجرم الفلكي وما يجري مجراه بالقياس الى النفس المدبرة له حكم في تأثير
المرايا كيف والصور التي عندهم ليست بالطبيعة لمبادئها الاولى وهي الملكة السماوية المدبرة لها بامر الله
ولا قابلة للتأثيرات الغريبة لاستنباع صورها غير ذلك ولعمر ارتفاع تلك الصور الى هذه
المفارقة عن ابعد انها ابعد ان اخر لتصور بها وبين الاجرام العالية علاقة وضعية بسببها تصير المرايا
كالمرايا المحاذية لتلك بعد ما بينهما مع اتساع الخيالية ثم على تقدير كونها مرايا كيف يكون تلك الى
هذه التخيلات الفلكية عن تخيلات هذه النفوس سيما الاشقياء منهم المعذبون بها كما عرفت في باب
الصور المولمة هذه الذي قد حصل من مباحثهم البرهنية وعقائدهم الباطلة والحاصل في الاجرام الفلكية لصفا
قوابلها وشرف مبادئها ليس الا صور النقية مطابقة للواقع فكالمستقيم ما قاله ولا يستقيم ما قرروه
من كون جرم فلكي ما تعذب به شقي، وكلام يجوز ذلك في الجرم الفلكي فكذلك لا يجوز في جرم ابعد عن
مخرق محض نوعه في شخصه لانه على تقدير وجوده لابد وان يكون بالطبيعة فاعلة يمتنع الحركة المستقيمة
كالافلاك فيكون حكمها حكم سائر جسم المخلوق الاول لعدم عدد النفوس الاشقياء غير متناه فكيف يكون
جرم متناه في موضوع التصرفات بها والصور بها الادراكية الغير المتناهية اذ لا اقل ان يكون فيه
بازاء كل تعلق والصور قوة واستعداد وغير ما بازاء غيره فيتصدع جرم واحد استعدادات غير متناهية
بجمعه وهذا معلوم البطلان فضلا عما ادى اليه خطار محمولا الى المشهور من الحكماء وليس التعلق منه الا كتشبث
باذيال الانبياء المرسلين بالوجوه والايدي انتهى **المشهد الرابع** في اثبات الحشر الجسماني وبعض
اشياع واوعد عليه من القبر والبعث والجنة والنار وغيرها وفيه مقاصد **الاول** في اثبات
النشأة الثانية وفيه تمهيدات **الاول** في تمهيد اصول استفتاء يتبين عليها ما ذكرناه ان
دهريته الاول ان تقوم الكثير طبيعي بصورته وبعد انصداع الجزء لا جنس وفصول العالية والمتوسطة
ان كانت فانها بمنزلة الموانع ولكنه وجود كل مركب طبيعي بصورته الخيالية وانما الحاجة الى المادة
لاجل تصور وجوده عن التغير وبذاته دون افتقار الى مادة طبيعي فان مادة اثير هي القوة الحاملة
لطبيعة ذاته ليست الا الصورة النسبية النفس الافلاك وان المادة وما يجري مجراها معتبرة في اثير الاثير

فان هذه كلها صفوية من نار الآخرة وانما يثبت لهذه الانها ليست نيرانا فحسب بل هي نار ونور
واما النار المحضة فنعلم انها هوية قطاعة نزاعة وهذا المحسوس عندنا ليس نارا حقيقة و
المنير بتبع الاحراق والتفرق متعلق حقيقة هي نار الدنيا مستولدة واما ارتباط هذه المحسوسة و
ونسبتها عليها سائر الصور المولدة والمتولدة بالاصالة الرابع ان المادة التي تجتمع بالبداهة وجود الحوادث
والمحركات وتجدد الصور والطبائع الجسمانيات ليست حقيقتها الا القوة والاستعداد وحملها وسعتها
الامكان المادة ومتى لا امكان ذاتي كان او استعدادي ينتفي الوجود او خيره فدائم التغير
تنقص في الوجود ويطلب باستكمال بعد النقص والعقيدة كعبد الله العقة فكما ان سلسلة المعلول لا عند
الزمانيين منقسمة الى طائفتين طائفة منهم لا يعتقدون الا ما حس لهم ولا تقع نظرهم الا
القسم فضلا عن تفكرهم فما عدا عنهم الا جرام وطائفة اخرى تشعر بذواتهم فيصدر عنهم الا جرام
والتحرك لاجل بقائهم الا ذواتهم الا بالمكانية فكذا سلسلة المعلول عند حريصين من ما تعلق
بالابدان المستحيلة الفانية وينفصل عنها بالمادة لكونها بالقوة بعد وعنها ما لا تعلق
بالابدان المستحيلة بل الابدان تفتقر اليها وبساتها غير مشاركة مادة وانما تتعلقها بالعدد
التدبير على جهة الفاعلية والزوم مع حيثية المكان وقصور عن درجة الكمال بعقلها والا لتجسمها
تجسم وتذكر فهذه اقسام النفوس تحرس عن حس وتحيل ولا حرس عليها لكنها من المجردين
الاشراق الثاني في تفريع ما اصلناه واذا تمهدت هذه الاصول نقول ان المعاد
في يوم المعاد هو الشخص بعينه نفسا وبدنا وان تبدل خصوصيات البدن من المقدار والوضع
وغيرها لا تقدح في بقاء شخصية البدن فان الشخص كما يزول انما هو ببقاء نفسه مع مادته ما
وان تبدلت خصوصيات المادة حتى انك اذا رأيت انسانا في وقت سابق ثم رأيته بعد مدة
كثيرة وقد تبدلت احوالك جميعا بحيث لا خصوصية بينهما لكنك ان تحكم عليه بانه ذلك الانسان فلا
يتبدل المادة البدنية بعد انحفاظ الصورة النفسية بل السحاب كذلك في الشخص الواحد منه
لو كان جسما واحدا فان عد باعتبارين باعتبار كونه قطعة مخصوصة من زيد مثلا وباعتبار كونه في ذاته

جسما معينا من الاجسام وهو الصحيح وان عد بالاعتبار الاول باقيا
ما دام الشخص موجودا فيه وتستعيد تحفظ مزاجه وتقلبه كيف شاء وتعيد باعتبار الثاني زائلا
لان الاحتمالات الواجبة فيه حتى تتعلق وتتعلق بجسد آخر عند جسدا ليس لاحد ان
يقول ان هذا البدن المخترع غير البدن المندثر وليس له ان يقول لم هذا بعينه زائل فان هذا
من الغلط وذلك حتى الناس بل ليس له ان يقول هذا انما هو بعينه فان ذلك الجنس صار بالكثير
في كرة يتحلى البدن او جهنم الآخرة بهم هذا فهو بعينه بهذا العدد واحدة في البدن والآخرة وردها باق
مع تبدل الصورة عليه حتى غير تشخص والكلام عن البدن المعاد في الآخرة حتى الغالب
جزاء وذلك في الآخرة ان في هذا البدن اقوم عاديين في فصل البدن حتى الابدان ان يتحلل
البدنية باقية بعد موت البدن الطبيعي كما ريس للشيطان والناقصين درجة الارتقاء الى عالم
المفارقات ولا التعلق بالبدن عرضية بالتناسخ ولا بالاجرام الفلكية على ما من الجاهلين النفسي
الطبيعيا بها ولا التعطيل الحس فلا تحقق لان وجود لا في هذا العالم ولا في عالم التجرد الحس فهو موجودة
في عالم محيط بالامر التجسم والتجرد الاشراق الثالث في وجوه الفرق بين البدن
والآخرة في كون الوجود الحسي في الدنيا لاجل القوة الهيولانية لاجل بعض متقدم عليه بعد والبعض منك
متقدم على القوة لاجل انه ان البعض الخارج من القوة في هذا العالم والقوة في الآخرة اخرج
من البعض لان هذا العالم دار تكاثر الحس اما الثاني اجاد هذا العالم قابلة للنفوس اما على سبيل الاستعداد
والنفوس الآخرة قابلة لاجادة على سبيل الاستجابة وبالاستدامة فيها فترة الابدان بحسب تزايد
استعداداتها الى ما لا نهاية في النفوس وفي الآخرة تنزل الى ما لا نهاية فتبين منه لا بد من الرابع
ان اعداد البدن لاعداد النفوس غير متناهية بالفعل اذ ليس بممتنع وجود غير متناهية في
العالم التضايق والتزاحم وتفاوت المواد والمدة ضعف والبنية والبساطة والكمال الانسان عالم تام
في نفسه شخص لا يتعلق بغيره في دار حاصة والكمال من اهل السعادة مريده وفي شريف في جنته
في نظره عن اوجه خاطر وهذا اقصى مراتب الكمال والعوالم الممكنة بلا نهاية كما من هذا كون النفوس

والارض عامات اركة تتلاشى كسائر اجسام **تنبيه** ومما ينبه على هذا العالم الذي هو بحكمة بالغة اذا
افنه وفطنه ليس في مكان وجهة من الجهات ولا في زمان ولا يصدق عليه ما يصدق على الاجسام من
عادة وصلح قابلية بمجرد وجهة شيء الفاعل فهذا ما ذهبنا اليه اما ما سلف عنه اكثر الفلاسفة
والاوائل والكيفيات المحسوسة وهكذا يجب ان يتصور حال كل عالم من العوالم الاخروية لما هو من اهل
السعادة فهذا عالم عالم والله رب العالمين **الاشراق الرابع** في اشارة الى مذاهب
الناس في المعاد اما من لا ادراك لهم البتة فانهم جاحدة من المباحثة والمباهرة وطائفة من الطبيعيين
والاطباء ممن لا عتداد بهم في الفلسفة ولا اعتداد عليهم في التحقيقات ولا نصيب لهم من الشريعة
فهؤلاء انكروا المعاد واستحالة حشر النفوس واجسادها بزعمهم ان الانسان اذا مات فات وليس له
معاد كسائر الحيوانات والنباتات والجمادات ارضية الناس راد وذهم فزلة واضلوا عقول كثير ممن لا يميز
او لا يقف في امر المعاد لتردده في امر النفس ان هي صورة المزاج فتفسد او صورة مجردة فتبقى ثم
المتشبثين منهم باذيال العلماء ضنا الانكاره لامر المعاد ثم لا يعاد ثم يحشر اشارة الى المتكلمين
منهم ما ذهب اليه العلماء من ان الله قادر على المعدوم لا يعاد ثم يحشر اشارة الى المتكلمين
منهم اجازوا اعادة بتجويز اعادة المعدوم واعادة ليس فناء الانسان بالحقيقة لان حقيقة الانسان باقية
بالحقيقة وهي باقية اما تجريدية او غير تجريدية ثم حملوا الايات والنصوص الواردة في اثبات الحشر على
المراد جمع المتفرقات من اجزاء الانسان التي هي حقيقة فهؤلاء الزموا اعداما بين مستحيلين عن العقل
والنقل والكل حتى عن الكلام من يفهم وافق المحققون من الفلاسفة والمحققون من اهل الشريعة
على ثبات المعاد ووقع الخلاف في كيفيته فذهب جمهور المتكلمين وعامة الفقهاء الا الحسباء فقط الى
ان المرجع جزء لطيف سارٍ في البدن وجمهور الفلاسفة الا ازرواء فقط وذهب كثير من
الحكماء المتالهين وشيخ العرفاء في هذه المسألة الا العقل بالعاقل بما يناسبها ليس بمعقول
فلم ارة كلام احد الا الامام وقدوة البرهان المشرعين المعاد في المعاد والعيسنة في شخص الانسان في
روحه وجسده الكثيف لا يراه احد عند فجأة القول بهذا اخلال بعض الامور كان في البناء ومن انكر هذه
انكر كثيرا عظيما من الايمان فيكفر كافرا عقلا وشرعا والزمه لكثير من الفرض **الاشراق**

الثاني

الخامس في دفع شبهة المجادلين للمعاد الجسماني الاول منها انه يلزم اعادة المعدوم كما مر وانها في
انه يلزم عدة اشياء والثالث ان الاعادة لا الفرض حيث لا يليق بالحكيم والفرض ان كان
عبد اليه كان الفرض كما يقتضي شيء ولم يكن عبد اليه لم يجب فهو غير لائق
بالحكيم ايضا وان كان لا يعيد لعلة اليه غاية الغايات فيكون ايضا غير لائق بالحكيم
والاطباء الكبيرة فيلزم ان لا يعيد ولا يعيد لعلة حقيقة فيكون ايضا غير لائق بالحكيم مثل ان يقطع عضوا
اصم ثم يقطع عليه الراهم ليعيده ويجاب عن الاول بانه ليس مما قررنا في اعادة المعدوم من
جهة ما هو معدوم بعينه بل بوجود احوال الابراق وعن الثاني بان الممكن القدرة موجود
في الغيبة بتعينه النفس لا انها مادة مستعد يفيض عليها صورتها وقد مر الفرق بين الوجهين
والاشياخ في الوجه الاخير وعن الثالث بما علمت في الجواب الغايات من الفرق بين معاد
الغرض والغاية والفرض ان كان حركة طبيعية غرضا وغاية طبيعية ولكن عدم جزاء لا يلزم
ولكن امر معاد الله الاعادة والاخرة واحد ليس فيه كذا من الاغراض والرقة والعياذ عن
الاستحقاق وانما المثوبات والعقوبات لوازم وثمرات وتتابع وتتعدد بتعدد جهة تستحق
او اقترانه سيئات بالقدر بقدر المقتضي الالهي والراجح اذا ضاع انسان من غدار
بتمامه لنسيان اجزاء المحدد لا يعيد فالظاهر اذا كان كافرا ولا كمال فيه ما يلزم اعادة
تعذيب الطبع او تنعيم الجنس او كمنه الظاهر لا فرد معين والاكمل فيه ما يستحق كرامة جنس واحد
والحساب متذكرة الاشياء في غاية الوضوح والمتكلمين كحاسر جميعه في هذا المقام وعوام اهل الكتاب
عاقد الاشياخ بما عن الالتفات الصورة الشرعية والحد لظاهر الاحكام اي من لم يحرم
الارض مقدار معدود ومسمى بعد اشياخ والاموال والنفوس عن متنه فاتفق لحصول انسان
الغير المتناهية معاد والحساب لعدم تسليم ما ذكر الاعادة قوة فاتحة لا معدار لها في ذاتها فكيف
بما تقبل معاد والقيامات غير متناهية والاسواق قيمة وزمان الاخرة ليس من جنس ازمنة

عدوم

3 دفع شبهة
الاكمل والاتم

البدن فان لو دام على تكرر الف سنة من ايام البدن لم يبق هذا الارض غير محدودة على هذه الصفة
واما المحدود من صورة اخرى تسع الفلك كل من الاولين والاخيرين فانه قد لم يبق بدل
الارض غير الارض والسموات وبرز الله الواحد القهار وقوله قل ان الاولين والاخرين لمجموعون
الى ميقات يوم معلوم اما اسى لنا العلم من الكتاب والسنة ان الجنة والنار موجودتان بالفعل الان
الحجاب لتعلقهما عن الاصل المذكور ولنسيانهم امر الاخرة واحوال النفس متعجبون من ذلك بانها
اذا كانتا موجودتين فاين مكانهما من العالم وفي اي جهة كائنين ايها فوق محدد الجهات فنقول انا
نعتقد ان الكل ممكن لقادرية لا لجهة جهة او في داخل طبقات هذه الاجرام فيلزم ان يكون المجتمع
او فيما بين سماء وسماء تسع استحالة بانية قوله ثم جنة عرضها السموات الارض والذين لم يجدوا
البعيث من ابوابها لكثرة المقابلين بكبيرين عن ذلك نارة تغيير الحمل واخرى لعدم كبر الجنة والنار
محدودتين بعد نارة بانفتاق السموات بعضها لبعض وتسويتهم عن فرقا بالجزء وقالوا لا ندري انه
ورسوله اعلم **الاشراف التاسع** في بطلان ما ذكره في رفع لزوم التناسخ عنه لا عانة
قال البعض الاعلام في رسالته الجوابية تحقيق اعادة النفس الناطقة مرتين من التعلق بهذا البدن
اولا وهو التعلق بالروح الحيواني وثانيا بالبدن العنصري الجسماني فاذا انخرق مزاج الروح بالكلية
ان يتعلق عن علاقة التعلق الثاني النفس من جانب النفس بالجسد وبهذا التعلق الاخير
تعينا ما ثم عند الحشر اذا اجتمعت وتمت صورة البدن ثانيا وحصلت الروح الحيواني مرة اخرى
عاد التعلق الروح كالمرة الاولى فذلك التعلق الثاني من صور التعلق الاخير على مزاج
الاجزاء الجسماني الاخير الذي هو الشخص الاخير وهذا غير صحيح لان تعلق النفس بالبدن
امر طبيعي وقف بحضوره المزاج وكيفية استعداده وحركة الطبيعة في استكمال بعد استكمال الى ان
تبلغ درجة النفس في الكمال وليس تعلقها كتعلق الانسان بحجارة عاش فيها اياما ثم
تعذرت فيفارقها ثم التعلق لم يرجع الى الصفة التي كانت بعد ذلك ابدا المقصود النظر

الى عن العمارات وشيد هذه المساجد والخرافات لا يكون في الامور الطبيعية وفي ارتفاع التراب
المحكم بعد التقاء التي تتعلق النفس يجب ان يكون اقرب اجسام الهيئة فلا يكون فرضا
بعد ان مزاج متوسط بين الهواء ويجسم قريب الشبه بالجسم الهواء ومع هذا التعلق ثانوية الاعضاء
ان تتعلق اما بالروح لا بعد كونها الفاسد الصين لروح الجواهر النفس ولا رجاعة في مشكلة البدن
ريحانا يضر مصباح الشمس الكشكة ظلام الروح الا لمن والطاير الصغير في ارض خربة فاذا كسرت الزجاجة
وفرت الزيت فانه يقع عوز المصباح في الشكوة واذا تمزقت الشبكة واستحالت ترابا وهواء وطار
طايره الصغير فانه يقع عوز الجزء بالجزء المفروضة في اقطار الامكنة **ذكر تنبيهات** ان الشيخ الغزالي
صرح في مواضع من كتبه ان اعادة المعدوم هو ان يتعلق الخالق عز بدن بعينه اخر واستشكلوه
اجزاء البدن الاول قال ان ريد الشيخ ابو علي بعينه البدن كان شابا هو بعينه البدن كان طفلا
جنينا وصغيرا في بطن امه مع عدم بقاء الاجزاء فقد الشخص كذلك والمتزمون عود الاجزاء
مقدمين فالاولى اقول هذا الكلام في غاية الاجمال ولم يظهر منه الفرق بين التناسخ والحشر
وقد علمت ان الحق في اعادة البدن بعينه وشخصه كما يقال الشرع الصحيح من غير تناسخ ويحكم
عليه بالعقل الصريح من غير تعطيل ثم قال وهذا ليس تناسخ فان اعادة الشخص الاول والتناسخ
به شخص اخر فالفرق بينهما ان الروح اذا اعادة مرة اخرى متعلقا ببدن اخر فان حصل من هذا
التعلق الشخص الاول كان حشرا واتصالا تناسخا اقول تقريره ظاهر فيما ذهب اليه الشخص
مع علم عود البدن ولكنه بان الشخص انما هو مجموع الروح والبدن مختلف ومتحالف قرره
في الفرق بين الحشر والتناسخ بان الشخص في التناسخ غير الاول وفي الاولى بعينه اذ في الفرق بينهما
بهذا البعد نظر وتأمل في موضع اخوان الروح لعوده ببدن اخر غير الاول وان كان ذلك ايضا في غير
من الاجزاء ثم قال فان قيل هذا هو التناسخ فقلنا وان تناسخا فالشرع جوز هذا
التناسخ ومنع غيره اقول هذا الكلام حاقه جاهله بالقبول ولعله ومن تبعه زعما ان المحذور
انما لزوم اطلاق التناسخ حتى يجاب بان الشرع جوز هذا المحذور التناسخ ومنع غيره بعد

هيهنا هو لزوم المحذور للازم للتناسخ كما ذكروه في بيان استحالة قيام العرض الواحد بمحلين فانا نفرض الكلام في شخص واحد ذا اجزاء بعضه كالمتصل بعضه بعض اخر سواء كان المجموع على الشكل الاصلي او غيره وسواء سمي هذا الشخص شيئا او شخصا

الاشراق السابع

في المعاد الجسماني ومن اجوز الانسان مع نفسه وامارة الاعتراف بالقبر اعلم ان الروح اذا فارق البدن العنصري بقي معه اثر ضعيف الوجود هو في هذا البدن قد عرفته في الحديث العجيب الذي اشتغلوا في معناه فيما بعد بالمعاد الجسماني وقيد بعضهم الاصلي الاول وقيد بعضهم بالاجزاء الاصلية وقال الباقون الخوالي اما هذا النفس وعلاقتها الشاغلة الاخيرة وقال ابو يزيد لو قوة احد جبهة فرفع من هذه الشاشة لاتخذت شاشا عليه لشاشة اخرى وعند الشيخ الرئيس اعيان الجواهر الثابتة والكل وجه لكن البرهان مساو لحقانية القوة الخيالية التي هي اخو هذه الشاشة الا ولا واما الشاشة الثانية فالنفس اذا فارقت البدن وحلت الشاشة المدركة للصور الجسمانية حلت فيه تورك امورا جسمانية وتخيلت ذاتها بصور تلك الجسمانية التي كانت تحس بها وقت الحرة كما في المنام كما تتصور بدنها الشخص ويحس به بعد تعطيل هذه الحواس وركودها فان للنفس في ذاتها بصرا وذوقا وشما ولمسا يدرك بها المحسوسات الغائبة عن هذا العالم اورانا جزئيا وتتصرف فيها وهي اصعب هذه الحواس البدنية وجودا بها الا ان هذه في مراض شتى لانها امور اضافية كبقية هذا البدن جوهرة مرضية واحدة لان النفس حاملها وحامل ما تتصوره فاذا مات الانسان وفارقت مع جميع ما يلزمها من قوة الشاشة بها وهي القوة المصورة فتتصور ذاتها مفارقة عن البدن وتتوهم النفس على الانسان المقبور الميت متمتعا صورته ويجد به مقبورا ويدرك الالام الواصلة اليه عن طريق العلقة بالشاشة الحسية على ما ورد به الشرع فهذا عذاب القبر وان كانت جسدية تتصور ذاتها على صورة ملائمة ويصادف الامور الموعودة فهذا ثواب القبر كما جاء به الشرع وقد يتمثل من روحي الجنان او حفرة من حفر النيران وايك وان تعتقد ان هذه الامور التي يراها الانسان بعد موته من احوال القبر واحوال يعقب امور موهومة لا وجود لها في الاعيان

كما زعمه بعض المتسمين بالمتشبهين بذيل الحكماء الغير المشمين برائحة الحكمة والتربية فان من لم يعتقد ذلك فهو كافر بالشريعة وضال عن الحكمة بل امور الشريعة اقوى في الوجود وانسد كقضاة الخبر من هذه الحيثيات فان هذه الصور لتوصيفه الصور التي هي مرضيات والصور الاخروية اما مجردة او قائمة بموضوع النفس والنسبة بين المرضيين في الشرف والخسة فالنسبة بين الصورتين في القوة والضعف على العكس بكليهما مدركان للنفس اصليا بالذات الجسدانية والاخر لبدنها فيما ما تحقق الامر صح للزيادة ان البدن والآخرة حالتان للنفس وان لقوله تعالى انشأناه خلقا آخر عبارة عن خروج النفس الانسانية عن غبار هذه الهياكل البدنية كما يخرج الجنين عن الجنين امه وقد وقعت الاشارة سابقا الى ان سبب الموت الطبيعي ضعيفة النفس وتجربة وتقهرها الاعالي والبدن وجرها الى اسافله فتنعدمه مرورة او عدة مملكة الرئيس

الاشراق الثامن في الحكمة التقيضية

لعبث الانسان بجميع قواه وجوارحه ان كل قوة من قوى النفس كالعقل العملي للانسان التي من توابعه الى البدن فان النفس بمنزلة الطير السماوي وله اجنحة وريش فالاجنحة هما العقلان العملية والنظرية والريش لكل منهما هي القوى والفروع لهما والبدن بمنزلة البيضة التي يخرج منها الطير فاذا حان وقت الطيران لطير يخبط جناحيه الى السماء ويحمد عن كل ريشة من ريشه فهذا الموت للنفس والغرض ان كل قوة من قوى النفس كما كيفها ولذة والم بسببه كما مر وبحسب كل كيفية يلزم لها في الطبيعة بحسبها كما قدره الحكماء من اثبات الغايات الطبيعية طبيعي للبدن والعقل عالية كانت او سافلة فلكل وجهة هو موليها ومن تحقق بهذا تيقن بلزوم عود الكل وبالنسبة عليه ذلك وهذا مقتضى الحكمة والوفاء بالوعد والوعيد ولزوم الجزاء على ما يراه الحكماء من لزوم الكفاءة في الطبيعة والمجازاة للاشياع في وجود ما كن في الخليقة معطية الطبيعة وقد مر بيان لم لم اسكن في الكمن وان الكل متوجه نحو الغاية المطلوبة الا ان حشر كل احد الامر بسببه ويقصده فلان الحية والشيطان بجبهم والحيوانات بسببهم والبهائم بحسبهم كما جاء في سجاة في حشر اذا الانسان ليوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين

محل الايمان وذة الكتاب اجماعا عند هم يرزقون فرحين بما اتيهم الله **الاشراق الثاني** ة مهية العقد وغايته واذا علم ان الانسان العادي ايام كونه في البدن اربع حيوانات البهيمية والسبعية والشيطانية والملكية وثمانية اعضاء رئيسة اثنان منها وهما القلب والكبد ان رجعوه منه ادارته تنفسيه هي بمنزلة الطبيعة البهيمية وحيوة صوتية لفظية هي بمنزلة الحيوانية وحيوة معنوية هي بمنزلة البهيمية وحيوة حكمية هي بمنزلة الروح الانسانية فاذا وضع الطعام في جوف المتكلم ودنياه وهضم اباطن الجائع واخراجه فوردا قال ة منزل صدره ثم الى القلب فاذا تحلل من عالم التعقل والحركة الارادية والادراك لقطع عنه الحيوان الاول البهيمان لانه انقطع النفس وعدم الصوت فلا يحلو حاله بعد ذلك عن امرين لانه اما ان يرد عنه من ارياح الحيوة ذلك اذا وقع مشبع بالانوار موجه اليه والهامات ملائكة قبول قرين ملائكة اليه وعجاد الصالحين الزاكيين الذين القبوة اما ة حفرة في حفر النيران وذلك اذا وقع ة صدر شيئ خبيث مشحون بالشرور والخبائث ومؤدي الشياطين والظلمات ومورد لعنة اليه وسخطه مخلدا ة العذاب فان من الواطن والصدور ما تنزل فيه الملائكة الرحمة يوم الوقت من ملائكة الليل والنهار والليالي صفاته فذكر وقته الجنان ومن الواطن ما تقع فيه لعنة يوم الف وبرس وكذب وشتم وخصومة وخيانة مع الناس فهو منبع الحقد والبغض والغيبة والعذاب الاليم الذي يعينه من الضيق والظلمة والوحشة كحفرة من حفر النيران لقوارير من تزج بالكبر صدر فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم وكذلك الانسان اذا مات وارتحل عن هذا العالم فقد تغيب له حيوانان اخر وبتان اذا كان من حزبها وانقطعت عنه حيوانات البهيمية والسبعية وانما انقطعت موضع التعسر لان التحقيق ان ما يحس من الانسان فليس هو الانسان بالحقيقة ولا خلاف ان جسمه قد تخرج ونزال عن عالم الحس وقد قال ولا يحس من على متفاوت درة ة السموات الارض ولا في السماء ومعلوم ان لكل موجود كمالا يخصه وللعقاب تلونا كالتقلب فاعلوان لكل من فارقه حقيقيا فقد الحياة البدنية البهيمية والسبعية وهو مقدار تلك من الهدم بحسب وعدة تعلقها استكمالا ة دار الدنيا وهي معتبرة ما يحصل له من صور الاكوان ا

الى الدنيا

اسمى زينة الموجودة سابقا والاخلاق عليه فقد وجد وة مقابر هذه الدنيا ولعبه وجد وة فرحين عنها فاشرا الجنة القيمة ة قوله خلق الارواح قبل اجسام بالفعل عام والاجنة البعيدة بالقوة قبله والاليه ترجع الامور والهما جميعا بقوله كما بدأكم تعودون هي واما قبر النفس والروح فالماء من النفوس ومرجع الارواح كل من رجع الاجله اناله وانا اليه راجعون فالبهيمية ابدع لقبة لحاقة راسرة الحس بعقلها فتقبلها فيحس ما حس القبض والارواح وانا كملة البالغة لقطة الحس وجعلها ما من الطبائع والاجساد ثم امر مقبوضا فضاله الازلا وصدره الى اخر الخلق لقبل الارواح والقلوب البشرية ان تتعلق بالقوالب والابدان البشرية ثم امر لقبوله المحشر ان تقبض قابضة هذه القوالب والاجساد واستعدادها سنطوا من الارض هذه القلوب والارواح كما خلقناكم اله فاذا بلغ كتاب اجله البشر وانات وقربتا الموعدة للممات والمات لحيوة وجعلت الارواح الارب الارواح قابضين اناله وانا اليه راجعون دعاة الاشباح الاقبال البرهم منها خلقناكم وفيها نعيدكم واما الارواح الكدرة البطانية المتكوسة والنفوس المتعبة الشرك كفوح اتم اله فاذا قضاه اله البشر الجمع ة كوف فتقصد مع القلوب واوزارها في حضيض الارض الاجنة البرزخ بجنة مقصورة وقدس مقبوضة واسر مغلولة بحجاب المعتقدات وارصد معتقة بقيود الشهوات وكعلة خبيثة اجنت في فروق الارض ماوى في قرار مضارة المنكوسين معلقين عن الارض والوحش والرمة ان الجرمون كسار رؤسهم عند ربهم فتحلل الموت وارد وعالا الاوصاف لا تجاله فاتت لانه تعوق الاجسام ورفع وان اعتبار بعض منها عرشية بعضها فرشية فالاول لمن بقاء البرزخيين والثانية روضات الجنان او حفرة في حفر النيران كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا عليهم الضلالة والمحشر مقبرة الارواح البرزخية اول ما خلق الله جوهرة الحديث والمحشر مقبرة الاجساد الفرشية كما بدأنا اول خلق نعيده **الاشراق الثالث** ة التنبيه على ما ذكر لبوصه عقلا اعلم ان البدن المحسوس امر مركب من جواهر متعددة خارجة عن اجتماعها الاجساد البسيطة مع طبيعته لها عوارض لازمة او مفارقة والطبيعة قد ما امر زمانا وهي مع عوارضها الزمانية لا تعرى ما ان عن جوهر من خلق جديد ثم اذا استهر الباحث والتاليف قد بطل رجع كل جوهر من جواهره الاعالم

المكونة ة

الاكوان وهي الاجتماع والافتراق ة الاخر خلق الله الخلق الموزون بعد ة الاخر الخلق الموزون اعادة الاخرة

والجوهر قائم بذاته والعرض قائم بالغير فهو جوهر والله تعالى قيوم موضوع للدنيا لا موضع لأفوة كيف
والأعراض المحسوسة من كم وكيف ووضع وغيرها متغيرة بستحيلة لانها تابعة للطبيعة وهي متحيزة سائلة
لا تكون بقاؤها دار القرار وتنقال بالجسمية من دار الفناء الى دار البقاء فالغرض الاشارة بالتجدد
والتدريج شيئا فشيئا كالحركة وما يقع فيها والزمان الذي لا يطابقها ولوازمها لا يجوز ان يوصف من هذا
العالم الا عالم الجسمانيات والبقاء والا لكانت الحركة كالموت موتا فحينئذ ان يجوز للدنيا قيام زوال لا
وتعقب الأخرة دنيا اخرى موتا والحقيقة بالطلان والكل سيعيد فثبت ان عالم الأخرة غير عالم الدنيا
وهو عالم تام لا يتخلل مع هذا العالم في محل واحد ولا اصلا هما من الأخرة في جهة واحدة او في المقدار
واحد زمانا او مكانا فهو غير الأخرة محيطة بالدنيا احاطة معنوية لا كاحاطة المكان بالمتمكن كاحاطة
الروح بالجسم ومحصل القول ان الموت اذا فارق بين جواهر هذه الاجسام الدنيوية وفكك
التركيب بقي الجواهر المفردة والمتحدة الاجزاء والهياكل ثم اذا اعاد الله تعالى الجسم الدنيوي
الجسم من تلك الجواهر بتركيب لا يقبل الفناء وتكون الجسم الأخروي جواهر بلا اعراض هذه الدنيا
والكون والفساد مستحيلة زائلة عاصفة من انفصال المواد وصعوبة هذا الانحلال الا وقت الجود زمان القبر
وحالة البرزخ المتوسطة بين الحيوة الدنيوية والحيوة الثانية مثل حالة النائم بالنسبة الى اليقظان
الأشراق الرابع في الاشارة الى عذاب القبر وما ذكره بعض علماء الاسلام كل قبر شاء بعينه لصيرة طبيعة
في الدنيا يراه متخيلا من قطاع الهوائيات والسباع مثل الشهوة والغضب والكذب والحسد والكبر
والعجب وهي التي لا تزال تقويه وتشهيه ان ظهر عليها غلبة الا ان اكثر الناس محجوبون عنها
مشاهدتها فاذا تألف الغطاء ووضع في قبره عاينها وقد تمثل بصورتها واستغاثها الواقفة لعينها فتصير
بعينه العقارب والحيات قد هجمت به واناخ عليه وهذه الصفة لان في نفسه قد تألف
وصور بالطبيعة فان للعدم فنون صورة مناسبة في الحديث جمعهم انا هي اعمالكم تمثل لكم فهذا
عذاب القبر لمن كان شقيا وبقاء لمن كان سعيدا فانا الموت تجرد النفس عن البدن وليس يعجبها
شيء من الهيئات البدنية وهي عند الموت عارية عن ملابس البدن عن دار الدنيا مدركة ذاتها بجوهرها

الجوهر

الوجيه عين الانسان بالقبر البشر ماثلا عن صورته كما كان في هذه الدار فانصفها عن صورتها التي كانت
في الدنيا بعينها وليس هذه الصورة مشاهدة عيان كسبها الباطن فتمثل البدن مجتمعة وليس هذه الآلام
الواصلة اليها بسبب العقوبات الحسية على ما ورد به الشرائع المنقلة وهو عذاب القبر وان
كانت سعيدة فيتخيل ذاتها وصورتها الملائمة وتباشر ملكاتها وسائر الواردات الشهية فوق ما
كانت تعتقد لما قام الحجاب والحدائق والحور العين والكاس من العين فهذه الأنواع القبر والقبر
لتحقيق هذه الهيئات وعذابه وثوابه ما ذكرناه الأشراق الخامس في البعث والمعاد
هو خروج النفس عن غيار هذه الهياكل المحيطة بها كما يخرج الجنين من القرار المكين وقد وقعت
الاشارة الى ان دنياك واخرتك حالتك بعد الموت والبعد والبعث قد وعد الله
ومتواتر بين يديه اما قرآنا بعثه واما كارها وقد رجب لقائه رجب لقائه وقد كره
له كره الله لقاءه الأشراق السادس قد بينا ان نوع الانسان كسب هذه الفطرة والهيولانية
والنشأة الحسية واحد واما كسب نفسه فقد يتجرد به قوة عقلية المنفعل ويخرج الى العقل
في علومه وملكاته بصيرا نوعا مختلفة ويحشر لها شتى الخلائق على اشكال مختلفة حسب جهالهم وملكاتهم
فلقوم على سبيل البوم يحشر المتعلقين الى الرمس وقد والقوم على سبيل الورود ونوق تحشر
ونوق الجربين الاجنم وراد والقوم على عاوية التعذيب وليوم يحشر اعداء الله الى النار ويحشر المجرمين
يوم نذرق وقوم يحشر ليوم القيمة حسر والقوم اذ الاغلال اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم
في النار يسجرون وما يسجلة لهذا الى غاية علمه وما يحبه عنه لو جب عدم الخير
معه فان نذر الفاعل يوجب عدوث الملكات فلكل ملكة تغلب على الانسان في الدنيا تصور
في الأخرة بصورة مناسبها فتكل بعين على ما كلفه ولا تزال تلح الفاعل في تقضيا المدبرين اغاير
يجب اهمام القاصرة الناقصة في امرات البرازخ الجوانية في تصورا تهم مقصورة على ما الفوا بهيئة
او سبعية تغلب على نفوسهم فيحشرون لا جرم على صورة تلك الحيوانات في القيمة لقوله وانا يوم ش
حشرت وفي الحديث يحشر بعض الناس على صور شتى عند القرود والخنازير حكمة اشراقية هذا

الى قوله بل كل انسان وقوله او دابة حيوان انسانا بجميع اعضائه وحواسه وقواه اعم من وجه فان ولا
يحيى الميت بالبدن العنصري الكثيف بعد تفرق اجزائه وتلاشيها وصيرورتها ترابا وعظاما ورفاتا
ليست بكوة في البدن ولا منبسطة واردة عليه من الخارج واما حيوة النفس الناطقة فانها حيوة
باتحاد الجوهر العقلي والجوهر الحسي بحيث يحصل من اتحادهما نوع ثالث هو النفس الناطقة
الواردة في قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
وذكرنا ما ورد في الشرع ان الله تعالى يعيد الارواح الى الاجساد وقوله الاشراق التاسع في ارض المحشر
التربة البيضاء الى انها تجعل غير الارض فمعناه انها تبسط فلا يرى فيها عوج ولا امتا بحيث يخفى فيها جميع الخلائق من
اول البدء الى الاخر لانها تبسط بسطة تسع الخلائق كلها وتعرض وتطول لا تخفى عليهم الا الذر في الهباء
الذاهبة وقد علمت ان حقيقة عن قريب الزمان والمكان ليوم الجمع الزمان وبالطبع لكل امة يوم
هو شأن واحد يشغلهم الله بشأن فلا يتفرغ لشأن آخر ليوم واحد وكذا مجموع الامة المحمدية
في يوم واحد وكذا مجموع الامة الواقعة في يوم وقس عليها الباقي لان شهود الجزء شهود الكل
الامة البيضاء كالمرآة التي فيها تعكس الارض المجردة الارض المجردة الارض والارض فهذا
تعبير الارض كلها بمشهود الملائكة والنبيين والشهداء كما قال الله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووضع الموازين في ارض المحشر
لكل مكلف ميزان بحسبه الاشراق الثامن في الصراط وقد علمت في قصة ضعيف ما ذكرنا
ان الكل يشترك في حركته جبلية وعادية وارادية للانسان مع تعدد الحركة حركة واحدة بالارادة في طلب نظيره حيزا
وكما لا يخفى على من شاهد ان المكلف انما يتصف عن بصيرة في الدنيا لوجود اسباب حصوله في الانسان لسعة
دائرة وجوده وعظم قوته العلمية فان الكل يشترك منهم ابتداء صدوره الى منتهى عمره في ثلاث جبلية
وحواس طبيعية استمدادية وادنى درجة الانسان بحسبه وقابليته قوة استعدادية نوعية طبيعية
شأنها حفظ المزاج والتركيب في صورة معينة لمادة بدنية معينة لها الاكمال لتنوع صورة حيوانية
يدرك المحسوسات وتتحرك بالارادة وهذا الاخير هو الصورة الحيوانية وادنى درجات الصورة العقلية قوة تسير

عند الحاجة بالعقل المنفعل فيتحقق من صورة الامور حتى يصير بالعلم العقلي والحق بالالهام الحق لنفسه
ساعده التوفيق او يخرج مع الشياطين ويخرس في عالم الظلمات الهوى والهوى الشيطان وقد يرد
الانسان قوى ملكية قدسية النفس او تلميذ شأنها الحيرة والتقرير بالعقل بالكون ممكن القوى وكيفية
طبيعة ما ثم اذا كملت هذه الثلاثة وعرض هذه المكنة وقدرة حدوثها فتصير ثلاثة ثانية
وتنزل اخرى فتصير الاعلى الاخير وهو العلم اشرف واقرب الى بارئها فهذا هو معنى صراط
الله المستقيم فطريق الحق والاستقامة اليها والتشبث بها والسير اراده الله في عباده وارسل الاصل
رسوله اليهم فقوله انك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض والاخبار
عنه لوجب السقوط عن الفطرة وعدم الاهتداء الى الحق فتقول لما هو اعتلاق فتقول هي مزينة وهو اوفق
من الشر واصدق السبيل فان كمال الانسان بسلوك الحق مرتبط باستكماله قوته العلمية
فتجب عليه الحق في الانظار الدقيقة المستمرة في الشرعة المعالم الالهية وان العلمية تجب توسط
القوة الغضبية والشهوية والعملية في الاعمال ليصير ملكة البداية وهي اصعب السبيل فقصر الصراط
المستقيم وجعل احد هما ادق من الشعر والآخر اصعب من السيف وان الخروج عن الصراط الاول
يوجب الهلاك ان لم يتوفق بالاخرة عن الصراط الثاني كما قال الله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
ان يوجب الشق والقطع اليه بعد الوقوف بين يدي الحكيم وقوله والذين كفروا الذين ظلموا
فتعلم النار وقوله ان قتلتم في الارض او متم بالحيوة الدنيا من الاخرة وقوله قل الحكم عند
الشرع الله على ان هذا صراط مستقيما فاتبعوه او نزداع صراط الاخرة مستقيم عن عيزا
الانحراف وسيد وعباده الخرقة عن الصراط كالبرق ودون ذلك فمن الصراط الاول
يوم القيمة لان الابصار على قدر النور الذي معهم عليه فمنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من
يمر كالفرس ومنهم من يمر كالرجل ومنهم من يمر كالماشي ومنهم من يمر كالزاحف
والصدق هو الخير قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم والشر ظلمة وهو طريق الجحيم
واما الملك بايمانهم لان المرضية الاخروية له كما ان الملك الخير لا يمين له والحكم للنور
او فوق القوة النظرية وجعل بشر الانسان طريق الحق القوة العلمية فهذه الاية قد جمعت فائدة

الصراط المستقيم هو وسط الحق بين الاطراف وهو حد فاصل له ولذلك ليس
البشر استقامة عليه لا حس له وقال ليس على عليه السلام شعرة الا وعليها
ملك يستقيم فاعرف

ملكوتي اعلم ان الصراط المستقيم انما ذكف او هلك الا بحجة هو صورة العلم
انشاه الله تعالى ما دمت في عالم الطبيعة حجم الاعمال الطبيعية فهو في الدار
الحاجبة عن الحواس لانك بالصورة حية واذا كشف غطاء الطبيعة بالموت يقال لك
يوم القيمة حبرا محبوسا على ما فيه جهنم اولا في الدار الآخرة هو دار الآخرة
الحجوبة والادراك لقوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
ومدار الآخرة ليوم تبلى السرائر كما يترجح الاعمال والاخلاق في الآخرة
بالعكس قال سبحانه وتعالى انه عمل غير صالح وقوله تعالى انه ليس من اهلك
كلام ينبئ عن علم الله تعالى فالك واقوالك وافعالك واخلاقك وتعلقاتك في كل حركة
فكرة او قولية او فعلية صورة روحانية او حسبانية فان كانت فعلية او قولية
مادة الشيطان ليوقعك في حبائله ويحجبك عن علاقة الموجود الحق ولم تكن الحركة فعلية
حارس ملكا تلتذ بما دونه في دنياك وتقدم جنده في اخذك الى جواره وكرامته فاذا انقطع الانسان
عن الدنيا بالموت وغرض حواسه وكشف عنه الغطاء تكون الغيب كالشهادة والسر علانية في الحجة
عيانا فتكون عينه البصيرة قارئة لكتاب نفسه لقوله سبحانه فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقوله
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا فمن كان من اهل السعادة والبهجة كان معلوماته امورا مقدسة فتحاد ذاته بجنسه
من جهة علمين ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
ومن كان من اشقياء المردودين وكان معلوماته مقصورا على الحجب نيرانا فتحاد ذاته بجنسه

منزل عليهم الملائكة الآية وقد تقابلهم ما تنبئكم عما تنتزل الشياطين الآية وكذلك وقد يعشى عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانما يحجبه اهل الحجبة والحجبة واهل النارة انما يتباينون
في المدام متحاصلين في الاخلاق والملكات لا باعتبار الاعمال فقد يحضر شقاوة ذرة جزاء او شرا
يرى ثمرته لحقة بالحقيقة ذاته او حقيقة اعمالها وهي ثمرة الصحائف وبطل الكتب فاذا جاء وقت ان
يقع بصره عليه وجد ذاته عند كشف الغطاء ورفع شواغل بالورود هذه الحواس المعبر عنه بقوله تعالى فاذا
الصحف نشرت فصحف الاعمال حقيقة قلبه وحقيقة قلبه فمن كان ذا غفلة عن ذاته وحسابه سوء يقول عند
ذلك ما اهلك الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وانما
ذلك كما مر مدار ان الدار الآخرة هو دار الآخرة الحجوبة والادراك لقوله تعالى وان الدار الآخرة لهي
الحيوان ومدار اشخاصها هو التعلق بالغيرية والمقصود التباين الوجهي فتجسم الاخلاق والبيئات
في الآخرة ليوم تبلى السرائر كما يترجح الاعمال والاخلاق في الدنيا ولهذا مقام على حدته وانما
بالعكس قال سبحانه وتعالى انه عمل غير صالح وقوله تعالى انه ليس من اهلك وقوله تعالى ان الذين
كلام ينبئ عن علم الله تعالى فالك واقوالك وافعالك واخلاقك وتعلقاتك في كل حركة
فكرة او قولية او فعلية صورة روحانية او حسبانية فان كانت فعلية او قولية حركة
مادة الشيطان ليوقعك في حبائله ويحجبك عن علاقة الموجود الحق ولم تكن الحركة فعلية
حارس ملكا تلتذ بما دونه في دنياك وتقدم جنده في اخذك الى جواره وكرامته فاذا انقطع الانسان
عن الدنيا بالموت وغرض حواسه وكشف عنه الغطاء تكون الغيب كالشهادة والسر علانية في الحجة
عيانا فتكون عينه البصيرة قارئة لكتاب نفسه لقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقوله
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا فمن كان من اهل السعادة والبهجة كان معلوماته امورا مقدسة فتحاد ذاته بجنسه
من جهة علمين ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
ومن كان من اشقياء المردودين وكان معلوماته مقصورا على الحجب نيرانا فتحاد ذاته بجنسه

ان كتاب الفجار لفي سجين لكونه من الجرائم المكتوبين لقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند

ربهم **الاشراق العاشر** في الحاسب والميزان لعلماء تنبهت من الاصول الى كرة ما

ان الكل مكلف بيد لهم الاخرة حاصل متفرقة حسنة وسيئاته والصادف جامع للحق و

وعليه حق اضافة الى كتاب الاعمال صغيرة وكبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك

احدا والحاسب عبارة عن جميع قدر الى المقادير والاعداد وتوليف مبلغها وهذه اليه ان الكف

في لحظة واحدة للخلائق حاصل حسناتهم وسيئاتهم وهو اسرع الحاسبين وليوف كل نفس ما كسبت وهو

عالم بمقدار ما يجازيه بالميزان وان الله ينزل الميزان العدل والاجرام ميزان الاجرام والاقدار كالا

لب ميزان الفلسفة هو المنطق ميزان الاقتصاص والمواقيت وهو الاسطرلاب وميزان الدوائر

والقطر وهو الفرجار وميزان الاعداد وهو الجبر والمقابلة وميزان الخطوط وهو المسطر وغيرها من الموازين

كالعروض للشعر والنحو للكلام والعقل للعلوم كلها وبالجملة ميزان كل شيء تحويل

الاشراق الحادي عشر في نفخ الصور قال سبحانه ونفخ في الصور والمراد

بالصور هاهنا عند الصور عليه وعن الصور عليه قال هو قرن ينفخ فيه اسرافيل وهو ملك

واختلف في ان اصله صنيق وهو واسع او البوق والطبل وجمعه الصور بضم الصاد وقد يفتحها

لتضم الصورة والنفخ نفخ تطفو الماء ونفخ تشتي قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في

السموات ومن في الارض الا من شاء الله ونفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاذا انتهت هذه الصور

كما فتيته استعدادا لكاشيش المحرق وهو استعداد القبول الارواح كاستعداد الخشب بالنار

الرقيقة لكنه في القبول الاشتعال والصور البرزخية كالسراج مشتعلة بالارواح البرزخية فتضع

اسرافيل نفخة فتمر عالم الصور فيطفئها وتمر النفخة الاخرى فيها وهو الاخرى الصور المستعدة

للاشتعال وهي النشأة الاخرة فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور حيا

ناطقة بما نطقت له من ناطق بالحمد لله ومن ناطق بقول من بعثنا من مرقدنا ومن ناطق بالحمد

لله الذي صدقنا وعده واما ان تكون هذه الصور هي الاشخاص عينها بعد اعادتها والذي تشهد

له الشرع والعقل ان الله ينشئ لكل شخص جسما مثل جسمه وعلى حالته

ة البدن ويجمع الله ذرات كل انسان كما تجمع المستقط وقد كان عند موته وانتقاله الى البرزخ كالمستقط من

وان حيوة الدنيا كانت كالمنام وحياة الاخرة كالعقد ما اسرع اليقظة من المنام **الاشراق الثاني**

عشر في تقدم بين الصغرى والكبرى والمعاد الجسماني فقد قامت قيامته ولكن القيامة

الكبرى كالنظيرة الصغرى ومفتاح العلم بجميع القيامة ومعاد الخلائق هو معرفة النفس ومراتبها والموت كالولادة

نفس الاخرة بالولادة الحقيقية والانعكاس الى النفس واحدة فمن اراد ان يعرف سر القيامة الكبرى

وظهورها حق الظهور بالصورة الحقيقية وعود الروح الاعظم ومظاهره اليه وفناء الكل حتى الملائكة

والارواح والنفوس كما قال سبحانه فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهم الذين سبقت

لهم القيامة الكبرى فليتبادر الى الاصول التي سبق ذكرها فيرجوه كما سبق الى الاعلى ورجع كل شيء الى اصله

ومن اتبان الحواس الطبيعية دعاياتها والنفسانية دعاياتها والقوى النفوس الفلكية نهاياتها

العقلية ومن نظرة الى الفلابات الواقعة في اطوار خلقة الانسان من صيرورته نطفة ثم علقة ثم مضغة

ثم حيوانا ثم انسانا ثم عقلا وهلم الى ما لا نهاية له ويتحقق بمعنى قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك

كدحا فملاقيه بربك وانشقاق السماء وتقلبها الى الشقاق على اليقين بالقيامة الكبرى كما قال الله سبحانه

وله ميراث السموات والارض وقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه

ربك ذو الجلال والاكرام والمكارم والصدق الاهذا المقام وليس الا هذه السعادة به تنقى العيان

او بصيرة البرهان اما الغرور بالعقيدة الناقص او الضعف ايمانه اعاذنا الله وجميع امته ومن

غرور عقيدة اليقين شيء بتبدل اجزاء العالم واعيانها وطبايعها وتفرقها ما لكل طبقة فالكل متبدلة

وتغيراتها تدريجية وحركاتها جوهرية القسر الثانية مع تباينها وتخالفها واختلافها من صنفها

البدن وتفاوت ادراك المتربة عليها في هذه الدار الاذا لبس البسيطة روحانية وصحح الاطلاق عليه

الصديق برجوع الكل الى الواحد الحق وعلم النفخة والنشأة كانت من جانب الحق واحدة كالنفخة

بجميع ما سواه كلهم بالنسبة الى المخلوق نفوس متعددة حسب تعدد الاشخاص كالنشأة الاخرة و

ولادة المتوسطة اما هي ساعة واحدة بالقياس اليه والساعة الواحدة والساعة ليست

ما خرقة من السعر لان جميع الاشياء محتاجة الى الله تعالى في بقائها وتمام الخلق في تمام البيت يحتاج الى
ملازمة طريقة اهل الكشف والكرامة الى رحمة الله **الاشراق الثالث عشر** في الجنة والنار يجب ان
يعلم ان الجنة التي وعد الله بها عباده المتقين لها مرتبتان ظنية وهي مرتبة الآخرة التي وعد المتقون لها لان هذه
لا تكون مشهودة الا بعد خراب العالم ولها السموات والارض وان كانتا متفقتين
في الحقيقة والجوهر وبيان ذلك ان الحق تعالى لما كان مبدأ حركة الرجوع الى الله وكان الحركة في
كل حركة على البداية المرتبة غير ما وجودا وكما لا كان بين حقيقة هبوط الارواح وبين السماء
عند المحققين من اهل العرفان والطريقة موطن العهد ومنشأ الميثاق من البداية وبين
جنة صعود الاشباح مطابقة لان حركات الهبوط لا عاد وحركاته ارتفاعا على العكس
من السفلين والعلو مرتبة من اصيرها نظير الآخر الاخير من كل وجه والانسان كمختصر العالم
وهو فيه وبهذا المعنى قالت العرفاء ان الله لا يتجلى في صورة مرتين وقد شهدوا ما بين السفلين
بقوس الدائرة شهدوا بان الحركة الثانية رجوعية الى الخلافية لا استقامتية واما مكان الجنة
والنار فاعلم انه ليس لهما مكان في ظاهر هذا العالم لانه محسوس وكل محسوس بهذه الحواس فهو
من الدنيا لا من الجنة والنار فهما عالم الآخرة نعم لهما نسبة في بعض عجب السموات والارض و
لهما مظاهر في هذا العالم وعليها يحمل جزء الاخبار الواردة في تعيين بعض الامكنة بانها من الجنة
والنار وايات في ذلك كثيرة فحقق بذكرها وجه التوفيق بينها في المبدء والمعاد قال بعض العرفاء رحمه الله
عصمنا الله وايانا من اغراض اعظم المخلوقات قال الله سبحانه في الآخرة وسيعت جهنم يومئذ قوله
تعالى برجهنم اذا كانت بعيدة الغور لا يرى قعرها ولا يسمع زفيرها فكان الجنة حقيقة
كلية هي روح العالم ومغز اسم الرحمة ليوم كثير المقول الا الرحمن وقد اله تعالى كما ورد
العرش الاعظم مستوى الرحمن اي الجنة الكبرى وسقفها عرش الرحمن والنار مظاهر
جزئية وكذلك النار لها حقيقة كلية جامعة هي البعد عن رحمة الله بحسب سعة الوجود والمنتهى والنهاية
وفي الكلية هي طبقات سبعة بحسب الكم مرضى القدماء ثم الجيد وقد صح عند رسل وفيه
اصل الشجرة الزقوم شجرة الزقوم طعام الاثيم وهي التي تنبت في اعماق البحار والمحققون والمشتقة
جزئية هي طبيعة كل بعد وهواء فاد اله واخراه وابليس ومن عوهر سبعة وهي عالم

عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكان قعر ابحار جهنم فيسمعون بذلك غطيطة فارة فيفتقدها
الفرعون ما بقاء المدة قالوا الله ورسوله اعلم قال جر القعر فيها جهنم منذ سبعين سنة الان وصلت
الى قعرها فكان وصولها الى قعرها وسقوط فيها بهذه المدة فافرغ من كلامه الا وهو الصراخ وارتفاع
من الفاجرين فقد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكبر فخلف عليا
الصحابة الذي بهذا الحجر هو ذاك وانه منذ خلقه الله يهوي فيها وهي الآن سبعين سنة فما مات
حتى وصل قعرها قال الله تعالى في الفاجرين فما ادراك ما هي نار الله تعالى سموها تلك العدة
التي سموها

الباب الثالث عشر في الأبواب التي إذا فتح الإنسان منها رأى ما خلفها كأنه نازل عليها

فتحة الباب الذي هذه الأبواب مفتوحة على الغرفة التي فيها النار وهي الكعبة الباب الغربي فإنه مطبوع على النار وهو الفتح لهم الباب الشمالي ولا يدخل الكعبة حتى يخرج الحجر في سمت الخياط لأن حراء الذي منه النور مخرجه من ذلك الموضع لطيفه وإذا تغير لطفها الباب الجنوبي حتى يصير مع الاقتراب مستقبلا وبراجم مع غير تسليم وانقياد فالباب الجنوبي سبعة والباب الكعبة ثمانية وهو الباب الذي لا يفتح لهم ولا يدخل عليه إلا منهم الباب الشرقي فإنه فيه الرحمة وظاهره من قبله الباب وهو النار التي تطلع على الأفئدة والنار على الأفئدة مطلع لا يدخل الفتق ذلك الباب فهو كالكعبة حفت بالكفار والحرب جاءت معزيين بين الفريقين بسبب الأحزاب بين الكعبة والنار وهو مقام من أعدت لكفار يرانه وعلى الأحزاب جانب يوقن كل بسهام وناره وهي الكعبة أن سلام عليكم لا يخرجوا طعامهم للطعون الآية وعلم الذي جهنم كحبر على السوداء والأرض على كانت عليه إذا كانت رقاء فرجعت إلى صفتها من الرقي والكواكب كل طائفة وغاية على النار بالحرور على المزدرين وبالزمهرير على الحرور من وذلك بعد المواظفة واستيفاء العذاب بالأجوبة وكذلك طعامهم وشرابهم من شجر الزقوم لهذا الباب كحب بالبرده أو السكنة كالطعام بحبه ماء بارد وما يحبه له لذة لا ذاب به حرارة العطش وكذلك هذه **تنبيه** ذكر بعض الكابر الوعاظ في قوله تعالى والنار التي وقودها الناس والحجارة أن النار تتخذ وقود السبع الأراضي وهو الذي لا يستقر الماء كبريت النار فهذه صفة النار التي وقودها الناس والحجارة من النار وهذا الباطن وهو الذي يشتد من النار فهذه صفة النار التي يقيم الله الناس بها يوم القيامة ودار الخبر فقد صفة الله النار التي يقيم القيمة دار الكبريت النار فوقع به تخويف النار التي يقيم القيمة دار عظيما عظم من النار وهو صفة الله ولذا يخرجون بعد ذلك من النار الكعبة كما صفة الحجر والتي بعده وقاية من عذاب الآخرة انتهى كلامه أقول هذا يحق الذي يحق الباطن وأما يحق الظاهر فتستند عليه فيما سيأتي **تنبيه آخر** علم أن النار التي فوق السماء السابعة هي دار الخبر وهي التي يعلم

كرة الأثير والسبعة الشمس والكواكب السيارة بمنزلة الجراب تحت القدر وفوقه كالقوس والسراج وتشفع هذه الغواكه والعاون في حرارة الصيف مع كون هذا الكوكب في برج النار وهو فتح الكعبة والنار وهذا كوكبة فوائد الكعبة من الفتح الذي يقع به الاقتداء لما كبير من أهل النار علم أن الكعبة والنار والفتح فوائد الكعبة سببها حرارة النار التي تحت مقر أرض الكعبة فتحدث النار حرارة في مقر أرضها فتكون بها صلاح مائة الكعبة من الكواكب والفتح الباب الكعبة وهي الحرارة النار تحت القدر فإن مقر أرض الكعبة أرض تحت النار والشمس والقمر والنجم فلها في النار أو وجهها فيها رؤية أحدها ما كان منافع حيوانات البحر ومنافع حيوانات الكعبة فتضعف بها شيئا فشيئا كما كانت تضعف بها مرة كذلك تضعف بالعجز وإن اختلفت الصور فافهم لعلك تكون موفقا **الأشراف الخامس عشر** في أحوال البعض ليوم القيمة على الكعبة وتفاصيلها مستفادة من القرآن والحديث على أتم تفصيل واوضح بيان بما عظيم وبالناس عنه مرضون وعلم أن القيمة كما أخبر الله واحد يجب السموات والأرض فإنه يوم تكشف أحوال الباطن لأن الغيب والشهادة يتجليان والذي ورد في البعض على الله عليه وآله وسلم الساعة لا تقوم وعلى وجه الأرض من يقول الله الله ومنزل هذا العالم منزلة الجنين من الرحم فلا تقوم إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأثقال وأشرقت بنور ربها وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وهذا يوم الفصل جمعنا كم والأولين هذا يوم الدين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم وقال تعالى وقفوهم إنهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون فأغويناكم إنا كنا غاوين فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون إنا كذلك نفعل بالمجرمين إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين إنكم لذائقوا العذاب الأليم وما تجزون إلا ما كنتم تعملون إلا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهم بيض مكنون فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين فإنهم لآكلون من منها فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين إلا عباد الله المخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فأقبلوا إليه يزفون قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهارون إنا كذلك نجزي المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين سلام على إل ياسين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق إلى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

يعلم به الاشقياء يستحق العذاب عليهم بما اصروا عليه اقاقهم على عدم خروج الكفار منها وانهم لا يخرجون
الا ملائكة له وان لكل من الدارين عمارا وكل منهما طاب واصول الحكمة والله تعالى القدير
لا يبدع على طبيعته وان لكل موجود غاية تعيد اليها ولما وان الرحمة الالهية وسعت كل شيء كما كان
حيث اخذه عذابا اليما بقدر ما وسعت كل شيء وعلمه ما لفظ حول والله تعالى اعلم بالحق انهما
دائمتان ولا تزولان دائما كما ان الجنة لنعيمها وجزائها دائمة بالله لان الدوام لكل منهما عين
اخر والمعنى ان نظام العين لا يصلح الا بخوض عليه وتقويم حسية فلو كان الناس كلهم سعداء
بخوض خالقه من عذاب اليم وتقويم حسية لاختل النظام لعدم القائمين بعمارة هذه الدار من
المخوض الغلاظ كالفواعلة والدباغة والمخوض الكفارة كنبات طاب الاسنى والمخوض البهيمة
كالمجهدة والكفارة في الخير الربانية اذ جعلت معيشة نزاد هم سبب لعمارة الجنان وقال بعضهم
لا تنافي بين القولين هم ولكن حق القول ان لاهل جهنم من الجنة والناس اجمعين فكونها على طبقة
واحدة بالنسبة الى الجنة وهم اهل سائر الطبقات المحمدية الى الجنان من غير ان يخرج من الجنة الى
النار احد وهو الاكثر مراتب هذه الدار اعني خروجها عن كونها نظاما لا يوجد الامور الحسية البدنية المحتاج
اليها في هذه الدار التي يقوم بها اهل الطبقة الجنابين ويقوم بها اهل الدائرة والقوة المعبر عنها بدار
الكرامة والجنة والنور فوجب في الحكمة الالهية ان يستعد اهل الدار الاولى في
القوة والضعف والصفاء والكدورة وغيرها بما يوجب قضاء الملائمة لتلك القدرة الحكيم لوجود السعداء
والاشقياء جميعا فاذا كان وجود كل طائفة بقضاء الهي ومقتضى تلك الاسماء الربانية فيقول الغايات
طبيعية ومنازل ذاتية والامور الذاتية التي جعلت عليها الاشياء اذا وقع الرجوع اليها
تكون ملائمة لذلك وان وقعت بمعارضة حتى اعداء البعيد او الكمال اليها او استقرارها زمانا
مديدا كما قال سبحانه وحيد بينهم وبين ما يشتهون والله يقع بخلاف بحسب ما سبق في جميع الطبقات والمراتب
فهو الرحمن الرحيم وهو العزيز الغفار وهو الحديث لولا ان تذبون لذهب بكم وجاء بقوم يذنبون
وقال بعض المحققين ينقدر اهل الدارين هنا السعداء بقضاء الله واهل النار بعمل اليم وينتزلون

الجنة

ديارها الاعمال ويخلدون فيها بالبيانات فيما خلقوا بالعقوبة سواء بمدة الهجرة الى المدينة فاذا
فرغ الله من تعمير الدارين بما يحدثون فيها بحيث لو دخل الجنة تاركوا لعدم موافقة الطبع النفس
جبلوا عليه فهم يتقلبون بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها من نوع الحيات والعقارب كما تتلذذ اهل
الجنة اهل الظلال والنور والتنعم بالحور لان طباعهم تقتضي ذلك التنعم بحسب طبيعة
تقتضي بسيط الروح جبلة بالنعيم والحور في الانسان يتلائم بسيط الملك والناس تابعة للعالم والكلام
لعدم الفائدة في الفرقان المكية على بعض اهل الكشف انه قال انهم يخرجون الا الجنة حتى لا يبقى
فيها احد من الناس البتة ويقرأ الباب المطلق وينتهي قوله الجبر ويخلق الله لها اهلا فيملأها
قال القيصري شرح الفصوص وعلوان من ارتكب عيسى بن مريم الحق يعلم ان العالم بره عباد الله
وليس لهم وجود وهمة وهم الا بالله وحوله وقوته وكلهم فيما جاء الا رحمة وهو الرحمن الرحيم وهم
شان من يرى موصوف بهذه الصفات ان لا يعذب احدا عذابا اما وليس ذلك لعدد الفضل من
العذاب الا الاجل الصالح الا كالهم المقدر لهم كما يذاب الذهب بالنار لاجل الخلاص خالصه
وينقي عياره فهو متضمن لمعنى اللطف كما قيد وقد يكلم عذب ويتظلم رحمة وقطعهم وجوه بعض
وذكر بعض المحققين من اهل الكشف انه من المحال ان يخلد الله احدا من الموحدين في النار
وهذه عبادة ذاتية وقد يسبق منا القول بان جميع الحركات والانفعالات ذاتية ذاتية الطبايع
والنفوس الانسانية وغيرها يسير اليه والانسان يحب فطرته داخل في الكل اليه وان يحب خلافه
وهواه فان كان من اهل السعادة فطرته كانه يرتاض على قهره قهرا وعلى مخالفة الجمع سعيا وهو فاضلة
وان من الاشقياء الفاجرين فهو اعني الجهال المختمع على قلوبهم السمع البصر الذين لا يعقلون فهو
كالدواب والبهائم لا يعقلون شيئا من حقائق الدين وله قوة الوصول الى العالم العقلي والعلم
اليقيني جزاء لاعمالهم وانما الغرض من وجوده خزانة الدنيا وعمارة الاخرة فهو ضعيف وانما له
الشر في مراتع الدواب والسباع وبخته كثيرا والعين كعذابها ونعيم كنعيمها وان كان من اهل
النفاق المردودين عن الفطرة المطرودين عن سماء الرحمة فيقول عذابه اليم لا كخلافه فاحفظ عليه

دار الهاوية لان مقامات الهاوية فيقدر نزوله في مقامات الجحيم ثم دون وعذاب الجحيم ثم دون وعذاب الجنة لان الرحمة واسعة والغضبة باقية والالام دالة على وجود جهنم اما مقامهم فيها والمقامهم بين المقامين لا ثم دون دانيا ولا كثيرا لما تحقق في مقامه فلا حق نزال اما الاطفال فيجنبها او الاشخاص الذين الجوهر النفساني فيهم لا يقبل العذاب ولو وضعه لاستراح من العذاب وقال الله لا يموت فيها ولا يحيى امر لا يميز بين البهائم والحرائث ولا يكون صورة السعداء والمقتدا وهما استدل به على ان النفوس الكلية قوله او لئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما ورد في الكتاب العزيز من هذا القبيل وما ورد في الحديث الشريف صلى الله عليه وآله من قوله ولم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها وذلك لان اسم العذاب على الصفة معارض وظيفة العذاب فلو فارق النار اهلها لتعذبوا لا غير النار على اهلها الا ان الرحمة ضمنهم على شاكلة ذلك الموطن وذكر فيها لكي تعمر النار ان وسعت الرحمة الغضب ووسعت كل شيء منهم ومن غيرهم وانه ارحم الراحمين وقد وجدنا في نفوسنا ممن يجب علينا رحمته لو حكم الله على طائفة لازال صفة العذاب عن العالم وانه قد اعطى هذه الصفة وسطر الكتاب الذي به وصاحب هذه الصفة انا وانت او كل عباد مخلوقون لصاحب هذا الدواء خواص ولا شك ان ارحم بخليقته منا وقد قال في نفسه حين وضع انه ارحم الراحمين فعلمنا انه ارحم منا فلنظر وكم عرفنا هذه الصفة في نفوسنا هذه الصفة في الرحمة وقد قام الدليل العقلي على ان البارئ لا يفيض الطاعات ولا يخلق المعاصي والمخالفات وان الكل جار بقضائه وقدره وان الخلق مجبورون في اختيارهم فكيف تريد العذاب عليهم وهو في الحقيقة ارحم من الشفع وارحم الراحمين فالبارئ الواردة في حقهم بالعقيقة لكل صادق وحق وكلام اهل الكاشفة لانها فيها لان كون البشر عذابا من وجه لانها كونه رحمة من وجه آخر فسبحان من الشفت رحمته لا دليل له في شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته **الشاهد الثالث** في الاشارة الى العوالم الثلثة دار الدنيا ودار الحساب ودار الجزاء دار القرار بقول مستانف وفيه اشراقات **الاولى** في حصر العوالم على كثرتها في ثلث نشأت فلنذكر هنا مسابقا ان الموجود اما محيز او محوس او معقول والكل من انشأة وعالم فعالم المحسوس هو الدنيا

دار الحركات والاستحالات والكون والفساد فيها فهو لا قرار مجتمع ولو جود مستقيم الكون لا يتحقق الا فيه بادله ولا يستقر اوله الا في آخره وعالم العنصر الباطنة كجوفه وصدفه العالم في اشتماله على عالمين جميع العنصر المنفذ والمرئية الا انها اشد الذاذا واياما من هذه الاشياء لانها اللطف وقس فيتقسم الى جنة السعداء وجحيم الاشقياء وعالم الاخرة المحققة وهو عالم الوحدة والحجة فضل كثرة لتصف بذلك فتحقق الشدة والحد ظرف تعاشر من تعالا فيها ولو رئية كثيرة الباب بالقول المقبول لغفلتهم اشتهائهم وكثفهم بالوجود الحقاني دون اصحاب اليمين المستغرقين بطلعة مظاهر الصفات والاسماء لبقاء التفاتهم الا ذواتهم المغورة بسند الرحمة واما اصحاب الشمال المقيدون بحجبة الشهوات فهم انما زلوا لا عن مهد الطبيعة ودرك الامور والقاعدون عن صبا الشيطان حول جهنم جثيا **الاشراق الثاني** في الاشارة الى مجيئ الاجزاء ولقاء صدا وصدا نزفها علم انا فرد ذلك العالم جثيا الى هذا العالم وصدر فوق غلب الروح تحت غلب المستقيم وصدر ذلك العالم فوق ذلك العالم العقد وهو سدرة المنتهى عند جنة المأوى الا كثف مرتبة العلم وهو العقد الكبير ومجيئ من ذلك العالم انما هو فرجته الى الا خر نظرة القدس وهو فوق هذا العالم وهذا العالم نفس دار عمر وذلك العالم دار حساب وجزاء والحجة هو دار قرار المحاسبين وهو الحديث الحسان ان العبد له كان قراه وداره الثانية فهو في طبقات الجحيم وسفلها تحت سبعة ابحر مطبقة كما ورد في بعض الآثار واعلم ان مجيئنا من ذلك العالم ليس على نوع ذهابنا اليه والفرق بينهما على كون الفرق بين القوة والفعل والجمع والمفصل فان مجيئ الاجزاء العالم للتحقيق والتظهير لتحيص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين وقد مر ان نوع الانسان متفق في البداية ومختلف في النهاية فهو الجزء الاهم هنا لتفي المحسن والمسيء واما في الذهاب فمن احسن عمله خالجته الاعمال واجنته الصعاب واما من اساء عمله فسيقر تحت الطبيعة وتحت ذل النفس والهوى ويفتقر الى الاعانة او تحت جهنم الطبيعة ما دامت السموات والارض الا ما شاء الله ان ربك فعال لما يريد وحتما جوا الى العمد بغير

ذل م

ارادة منهم للصعود الى البصرة الموافقة وبشوابها فهم ان التبرك بالعظمة الاصلية فوق الارادة
والطبيعة لفهم السبع محبوسون كتب الطبع معقبة دان كتب فيه العقل الذي عنده العلم السابق
العقل الذي جاء به ارسل عليهم السلام حتى يستفيد والطبع منهم طريق الاستئناس بادوار الطبيعة والعقل
العلم خرجت الجنان والصور الحسان والطفوا بذكره ليستظلوا بانوار الملكوت وتعلق
الاستضاءة بفضله لهم طريق الجواد والجوانب بهم بان اليوم وبياض مخرجهون من مقابرهم الا
الحضرة الربوبية فلذلهم من مجالس البرانخ فاذاهم من الاجداث الى ربهم ينسلون **الاشراق**
الثالث في مراقبات الملائكة بقدر ان كل انسان مرهون بعمله فاذا فارق هذا العالم
فتتقاه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فيختطفونه الى البرانخ فاذا مات الميت في قبور البرانخ
فان كانت مؤمنة فتح لها باب في الجنة وان كانت كافرة فتح لها باب من النار الى قبره
والميت في هذه القبور واجد ان الملائكة ليلا ما يستصحبها الصور الحاصلة لهم في العلم
والعمل والخير والشر وهي الصور محكمة ذاتية مقررة فاذا الميت في هذه القبور كان النطفة في الرحم
والبذرة في الارض جنبت فيها وتثمر على ما هي عليها عارية من ظهر بنيتها حتى التصقت بها القوة
الهيولانية صار محلها ولونها وحالها الاول اخذ كما يخرج الموتى مستنبطا بوجوه الذات
ومعاينتها كذلك يجد الكافر عذابا بمعاينة الصور المذمومة عالقة في هذا العالم
الاشراق الرابع في ان الملائكة لسوقون العباد الى منازل الرحمة والعذاب
كما قال تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قد علمت كل انس العوالم والنشأت ثلثة الدنيا دار
عالم الطبيعيات والبرانخ دهر عالم النفوس والاخرة دهر عالم الارواح المطلقة وحقيقة
مبادئ تكونها هي القوة في نشأتها الثالثة الكونية قبل قوام وجوده في كتم العدم في مجمع
ادراكات الحسية والخيالية والعقلية التي لكل واحدة منها مدرك خاص من هذه العوالم
فالدنيا ما يخرج فيه من القوة الى الفعل الموجبة كونه حساسا ومحسوسا ومخرجة فيه الى الفعل
ملائكة السعير في الشريعة وملائكة العذاب لانها المبعوثة من عالم الرحمة والخير لمن وعدوه الجنة

عشر واذا جاوزه هذا العالم من الامرية الحس الباطن فيحفر ذاته ذكر وحفظ واستراح وكلما ترقى بطبيعته
ملكات واخلاق حسنة او قبيحة وكل جزاء ملائكة هي كتبة الاعمال الان كتب الاعمال تتشكل
باكرام الصالحين وهم الذين يستقبل اعمال اليمين واذا تجاوز عن هذه الصفات
والمتعلقات بصير مستعدا لان تقع الاعلام الرحمة والخيرات وهذا العالم ملائكة عليون كتبهم
كسبهم ليست كاسبين الشهرة التقريب والتقدير ان انفسهم مجرد الشهادة لبراءتهم عن
الجحود والانكار فيشهدون كتاب الابرار كما قال تعالى كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون **الاشراق الخامس** في مآل كل واحدة من هذه
الفرق البتة فريق في الجنة فريق في السعير فريق في جزاء الخيرات مقدر صدق فيه حكم
مقدر وعلم الذي لقاء النفس الكلية الجامعة لطبع الناس في الاخرة ثلثة وان كل من هذه مشتقا كما مر سبب
الشرة لا يحصر والبيان حقيقة جامعة لهذه الدرجات ومقاماتها بالقوة فكل واحد عليه واحد منها
يكون ماله الاحكام ذلك والوارثة فمن غلب عليه جهة الحس وعشق المستلذات الحسية فهو بعد
وفاته تتعين لعقله الذي المحسوس لعقله الذي الآلات الحسية وهذا انها هذا الصنف خصته ربهم
عذاب اليم لان هذه الحسيات الدنيوية لا حقيقة لها باقية وانما امور سائلة زائلة
مستحيلة شانها الذوبان والاستحالة بخار الطبيعة فمن عشقها واعتمد بها فقد عشق امرا مستحيلا
وطلب امرا باطلا فمن اراد كافورا فرأى في منامه صورة الكافور وشمها فاذا استيقظ من نومه لم يجد
منها اثرا غير الالم والحسرة اذ كل ركب كما هيئة في بحر استحال تلك الهيئة حتما، ذلك البخار الرقيق
الشفاف وكان معتمدا عليه سائر ابخرة كثافة البخار فتحا فاذا وردها مدة بسيرة بالبخار
بالعاقبة وبانها تتصعد وتتقدر وتتقصد البخار من حيث هي لها الحقيقية اصلها وطبيعتها كذلك الدنيا
والالات الحسية كالهيئة والاتها وهي عارية كبخار الهواء وتتقصد اجزائها فاذا طلوع شمس الحقيقة
دانت بها الجهات وانحلت وتفكك التركيب ذوبان الجمد واضمحلال الثلج بحرارة ارتفاع
الشمس اوان الصيف ولا نجاة الا لمن يعلم السياحة فيها، او كهيئة الجاة فان هذه هيئة

الملك والملائكة الغاية فاعلما قادرون عالمون حكيمة نافذة الكبرة دائمة معقولون فرائهم التقيد محمد لان
عاصفين الاجتهاد ازدواج الوضع وتركيبه لنوع بشخصه اهل البيت عليهم السلام فمن لم يكن عالما لا
متعقلا فنسبة الملك في بحر الهيا وجحيم الاخرة اخرقوا فاذا فلوا نارا فقد اتلف ان هذا الجزء المستقيل
ليم العقيقة نارا الحرقة وضع عنيت عينه خوف عذاب الاخرة ورجاء الجنة المغفرة والزهد في
الدنيا والانقطاع عن هذه الدار العاجلة فانه الدار السلامة والمحل في الجنان
والامن في عذاب النار ومن عنيت عينه ادراك الاحد الالهية والتشوق الى الاحاطة با
العقليات والجود في الحسابيات فانه الاخرة في سلك اهل الكمال من العقائم الهام
في صف اعالي المهيمن اذا كانت عقائمه محققة متادية الى الكشف الهام مشغوفة بالنزه
المحققة والبهجة الكاملة عما يخس سره في عالم الحس وهذه غاية ما يصل اليه البشر بالقوة
سلوكه الاول وجري على صراط التوحيد غاية نفس جهت المناصب العلمية وهي معرفة الله وملائكته
ومكتبه ورسله واليوم الاخر والمناصب العلمية وهي تسخير القوى الشهوية والغضبية والادراكية الباقية
بالعدالة فقد فاز فوزا عظيما ومن عانده واخرط في سلك الظلم واربكه عما الازم فقد
خسر خسرانا مبينا وبين هذين الطرفين طبقات كثيرة من الاوساط يكمل معرفة جنابهم
وضبط اعدادهم ليس هو الغرض بحثه **الاشراق السادس** في ان حوادث الاخرة
كيف يوجد بالمادة ثم نقول لنا نقول ان الدار الاخرة عالم كثرة صورية واجرامها وانشائها
وهيئاتها وجناتها وانهارها وجحيمها وزقومها وحيانها وعقاربها هي المادة العقيد
تلك الصور الهيئات ام لا فان كانت المادة فاهر والنفس مغارقة من عالم المواد
والاجسام فتقول نعم تلك الصور الاخروية امر شبيه بالمادة الحاملة لتلك الصور الدنيوية الا انها
يمتاز عن هذه بان هذه ناقصة محتاجة الى اعداد جهاتي لكلها بحسب التربية شيئا فشيئا
لانها في عالم الحركات والانقاص واما تلك القوة فهي قائمة مستكملة بذاتها
والصور الذاتية فاذا زالت عنها الصور فهي استعداد جاهلي كغيرة من غير عاجة الى التجسم

كتب بعض فاضل عليه وهذا الكتاب هذه المواد اذا لا تسر ان محل السواد اذا زالت عنه صورة السواد فتحتاج في
استرجاعها الى عقد جديدة مبائنة عن ذاته **حكمة عرشية** كما هيولى الطف جوهرا وانشه
قربا الى المبادئ العالية فانها كجوهر شريف صورة واسع قبولا للصورة واسع العقل لا مرتبة لعاقل لعاقل عقل ذاته
الا فانه لكون جوهره الطف من جوهر النار صار بقبول الطعم والاصباغ والانحناء اسرع والهواء الكثيف
الطف من الثقيل الاجرام اسرع الى الرطوبة والانحناء واجتذب منها الى الحيوانية ثم الى الروح الحيوانية والانوار
الحسية لكونه الطف من تلك المذكورات اولا فمن يقبل الصور المجردة بها وفوقه عاقلة فهذا بالنسبة
المعرفة الاهية كمستصبر كمن لم يطلع فيها الا على الكثرات الاخرة والامكان وغفلة عن هذا وذلك
لان ظاهر النفوس مراتب متفاوتة في الطافة والكثافة واذا نامرتبة في الطافة هي اشبه بالنور من
لطافة الانوار المجردة والاصوار والذي هيئ النفس رسوم بصائر المحسوسات والمتخيلات ثم المعقولات عند
كونها في مراتب الحس والخيال والعقل على تفاوتها في الطافة والمرتبة والعقل بالملكة ان كان مستعدا في
قوته المتخيلة ثم المفكرة ثم العالمة ان يستعد في قوته حسه لان تلك القوة روحانية في عالم الغيب و
وهذه جسمانية في عالم الشهادة صيدلة تجويفها في مواد جسمانية فهي خادمة ومتصرفة ومستخدمة
فيه واعد وهيئ في عالم الغيب فسخ وجمال بسيط فهذه القوة كمالية فيزلة كرة الاعلم الغيب كما
ان الحواس بمنزلة على الرأس الاعلم الشهادة والنفس ما دامت تستعمل مستعينة بهذه الحواس
الظاهرة والقوى المحركة تتعلق عن هذه الصور الباطنة عيانا والاختلاف الصور شيئا فشيئا والكثرة
ظهرا واذا قدر وجودها من هذه الحواس المعونة في المواد الكثيفة المظلمة وهكذا قياس القوة
العقلية في الطافة والمرتبة ونسبتها الى القوى فهي رسوم انوار العقليات فان العقل البديهي في
الكرة الطف المواد على الاطلاق يحكي قياس الصورة العقلية وسرعة انفعاله عنها واتحاده بها بالعكس
فان الانسان اذا صار عقله المنفعل عقلا بالفعل لقدرته على تصور عقله وذاته عقلا مجردة و
يستحضرها متى شاء الا انه ما دام مشتغلا بالبدن ويستعمل قواه الحسية لا يمكنه ان يشاهدها
عيانية بل وهمية لان الهم الا يمكن في قوة تعقله وسعة تشبثه بحيث يشغله عن كل خير وكل

كالانبياء والعلماء ومن شرب من الاولياء والصدقين سلام الله عليهم اجمعين كما وقع لرسل الله صلوات
عليه والسيئة العراج وسائر الاوقات التي كان يشاهد فيها الآخرة واحوالها **الاشراق السابع**
في كيفية تجسم الاعمال والصور البيانات ليوم الآخرة فنقول صفة راسخة او ملكة نفسانية ظهرت خاصة
كمن عوض ونشأة تصديقي الصورة واحدة اثار مختلفة في مراتب مختلفة الانسان الجسم المرطب مثلا
كالماء اذا تصلبت في جسم قابل للرطوبة فتبلها صار رطبا مثله وان تصلبت فعادة اخرى كالقوة الحسية
او الخيالية والتفاوت في الرطوبة لا يقتضي مثلها وان اثر رطب مثل الماء اثرة في نشأة
اخرى غير نشأة اثرة في النشأة الاخرى الاولى وكذا قلب النفس الناطقة بالعقيدة الحقيقية ظهور اثر
من الرطوبة هو الصدة العقيدة الحقيقية فانظر كم تفاوت الفرق بين النشأتين في جهة واحدة وقس عليها
حال كل جهة يجب تخالف اثارها بالوجوه وهذا القدر كاف لمستبصر لان يزن بالجبر ما وعدها
الشارع واوعد عليه فلا تغتر بتدليس في العلم كيف لمن يتاجر في الصفات النفسانية وكيفية منشأتها
للاثار والاخلاق الكل ليجعل ذلك ذريعة للوصول الى كيفية استتباع بعض الملكات للاثار المختصة
في الآخرة فكالنار المشتعلة في الحطب في دار الدنيا توجب قوران دمه واحمرار وجهه وتسخن بدنه واحتراق
مواده والغضب صفة نفسانية موجودة في عالم النفس وهذه اثار في صفات الجسم المادية وقد
صارت تتابع منها في هذا العالم فلا عجب في ان تزجها في نشأة ثانية نار محرقة تطلع على الافئدة
فاحرقت صاحبها كما مزجها بها عند شدة غلوها من الدم والمرة والصفراء
الاعضاء ودبا لوبس الى الامراض الشديدة ودبا معيت صاحبها غيظا **الاشراق الثامن**
في تعيين محل الالام والمدارك في الدنيا والآخرة ليتكشف لذوي البصيرة ان المحل في الحقيقة امر
يشترك الانسان العلم الحواس والاعضاء المستعبين جميعا بالطراء عليها من انواع الالام واللذات سيما
عذابا لان المستعبين به كما يستعبدن في تلك النشأة اثمار وليس كل من دخل دار العذاب والعقوبة
معذبا معاقبا بل ربما كان مستعذبا كالسدنة والربانية واهل السجون والاسواق وكذلك
نفس الحوزي حيث جعلها الله محلا للانتقام في النفس التي كانت تحكم عليها وتسخط بامر الله

والالام تكشف عليها باتراءة ملكي ومرض تقرحها وبانتقاص الهيأة المدركات حتى الحواس
والمشاعر وكذا النفس الناطقة اثر من محل الحكمة والمعرفة سعيدة في الدنيا والآخرة لاخلالها النشقا
لانها ليست من عالم الشقاء الا ان لها ركبا هذا المركب الحيوانية المسمى بالنفس الحيوانية فهي لكاملة
وليس الناطقة الا المتربصا على الهوى المستقيم وان اجابت النفس الناطقة الحيوانية لما تقرر
المركب الذلول المرتاض وان ابت فهي الدابة الجموح كما اراد الراكب ان يردها الى الطريق
صرفت عنه ومجت واضطرت بسياسة شديدة الاضطار وتفويط لقوة سياستها فانكشف هذا القدر
عن ان المستحق للعقوبة هو النفس الحيوانية فوقع عليها العقاب كما قصد الراكب وراثته
اذا مجت وخرجت عن الطريق المنير وصدها الشيء عليها الى ان الحدود الشرعية في الزنا
والسرقة والقرصة انما محلها النفس الحيوانية دون الناطقة وقطع اليد وضرب الظهر وقتل
الحدود والجسم وقيام الالام بالنفس الحاسة المتخيلة والنفس الناطقة فهي عاشرتها مع عالمها في
سعادتها دائمة دون مفوضة من روح الله وليست هي موجودة في اكثر الناس وانما الحيوانية فلا
يخلو عنها انسان سواء كانت سليمة مطيعة ذلولا او مجموحة عاصية والمطيعة ليس لها العقوبة في
مراتع الحيوان والحاسية تعاقب حتى تفقد مقاومة واما الاعضاء والجوارح فانما عذبها الله بالتعميم
الدائم في جهنم كما هو الخزانة عليه حتى كونها مسجدة لله مجدة مطيعة دائما بالتقهر بها او القاء على ما
يناقض كما في الدنيا فتخفف الان ان ان العضو ينالم الاحساسة في نفسه بالالام وليس كالحيوانية انما
المتالم بالحقيقة هو حاسة الجارحة فتصدمة مايكرهه لاستشعار المرض اذا نام وهو حس عضو
موجود في المجمع لينتبه به لتحفظه موجود في المعدود مع هذا لا يجد الالان لو جد الالام لتوجه
وجهه عن عالم الشهادة الى عالم الرفع فاعذه حتى غاذا استيقظ المريض اشرح الى عالم
الشهادة ونزل الانتزال الحواس فاحس به بالوجع والالام فان القوة المرفع على ما تعين
عليه اما في رؤيا مفوضة فيستالم او في زوج ستة مذمة فيتنعم فيستقيم معه التعميم والالام حيث
انتقل وبذا احاله في الآخرة فتنبه بما قلناه وتبصر بما رجحناه **الاشراق التاسع**

فادام الانسان في هذا المنزل محكوما بالدورة في باطن الارض والفراش المبثوث في الهواء فان الغراش لم يقع درجته عن درجة الحساس ولو كان له تخيل وحفظ للتخيل بعد الاحساس لم يبعد ان يتذكر مرة بعد اخرى بعد ان ينذر بها اولا وبعد ذلك درجة المتخيلات وما دام الانسان في هذا المنزل حكمه حكم الطير وسائر الحيوان البهيمي فان الطير وغيره اذا انذر في مرض ما يضره بغيره منه وعلم بعد لانه مع المنزل الثاني وهو حفظ التخير بعد غيبوبته عن الحواس فادام الانسان في هذا المنزل فحفظ بعد بهيمته انما هو عن شيء ان يحذر انذر مرة وعلم بها ذلك المرء فانه يدبر انه ما يحذر منه وبعد ذلك هو بمنزلة الفارس درجة البحر انس فهو في هذا المنزل بهيمة كاملة كالفرس محفوظة بحذر صاحبه اذا راه وان لم يتأذ به قط فانه يحذره موقوفا على انذار منه كالفرس عن النار سير الذئب او الحفرة وسير البحر والبقر وهما عظم منه شكلا واعظم منه رؤية وصورة فانه يحذرهما وليس في طبيعتها ايذاء فما هذا المنزل الشارك الانسان البهايم وبعد هو يرتقي الى عالم الانسانية فيدرك الاشياء التي لا يدرك حسا ولا تخيلا ولا وهما ويحذر الامور المستقبلة ولا يقتصر حذره على ما يعاجله ويدرك الاشياء الغايبة عن الحس والتخيل والوهم والطيب الاخرة والبقاء الابدي وهي التي يقع اسم الانسانية عليه بالحقيقة وهذه الحقيقة هي الروح المضافة الى الله تعالى في قوله تعالى فنفخت فيه من روحي وهو في هذا العالم يفتح له باب الملكوت فيشاهد الارواح المجردة عن علاقة هذه القوالب وعن بهيمة الارواح الحقايق المحضة المجردة عن كسوة التلبيس وعلاقة التشكل وهو الصور المفارقة التي شاهدها اصحاب المدارج من ذوي الاضافات السالك كما حكاه افلاطون عن نفسه وكما حكاه سقراط وفيثاغورس وابن سينا وكثير من اعلام هذا الشأن معلم المشائين ارسطاطاليس كما دل عليه كتابه المعروف بالزاوجيه وهذا العالم عظيم الفضيلة لا نهاية له والسير فيه مثاله الشرفة المدار فان فيه حورة السجن للعقاب وله طبقات كثيرة ارضها سقف العالم الذي تحته كالارض الكبيرة يستقبلها عرش الرحمن ثم تترقى منه الطبقة الاخرى مثاله ههنا الشرفة الهواء والمدار المردد عليها المحوسات فوق الارض فان هذا

العالم كله بمنزلة الارض لعالم الارواح وبينها وبين السماء عالم كبير فيه السماء الدنيا وهو قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا من كل شيطان مارد وهو عالم الشياطين وهو عالم الموت ومنه ينزل الاعلام الملائكة الى الارواح الذين وقد مرت الاشارة منا الى ان ليس للبهايم عالم خارج عن العالم المشاهد لان مدرك البهايم ليس سوى مدرك الحواس المعتدلة اذا ما لم يتردد فيها ليس يستقر فيه حكم عالم من الشياطين وذريتهم وجنودهم الى البهايم وهذه العوالم كلها منازل السدر والعرش المدرك المنتهى اليه العلم لا يصعد العالم الاجنبي وهو عالم الارواح كما قال تعالى عند السدر ينتهي اليه فتقام كما امر وهو منزلة العلو والعرش لقدر ادراكه وهو معنى قول امير المؤمنين علي عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فمقام الانسان ان لم يكن دورا او بهيمة او قريبا او شيطانا ثم اذا جاوز ذلك صار ملكا وللملائكة درجات ومقامات لقوله تعالى وما منا الا وله مقام معلوم فمنهم الانبياء ومنهم السعداء ومنهم المقربون وهم الذين عن الالتفات الى السماء والارض قاصرون نظرهم على ملاحظة الحضرة الربوبية وهم ابدا في دار البقاء طوبى لهم هو الوجه الباقي وما عداه ذلك فان الصفة جميعا عن السماء والارض وما بينهما ويتعلق بها وهذا معنى قوله سبحانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهذه العوالم منازل عن الانسان ليترقى من حضيض درجة البهايم الى اوج درجة الملائكة ثم تترقى من درجتهم الى درجة الخالق منهم المقربون حول جنابه عن المقربين ملاحظة الحضرة الربوبية بسبحان الوجه ويبقى ذو الجلال والاكرام وهو مقام لا يشترك فيه الاب والابن والاخ والسلام عليهم جميعا وبسبحانه الفرق بين البشر والله اعلم

الاشراق الثاني

في اصول المعجزات وخوارق العادات فنقول ان الانسان اذا بلغ درجة الكمال فيتم عن عوالم الشهادة من جهة مبادي ادراكه الشهادة قوة الحس وقوة التخيل وقوة التعقل وتحت كل واحد من هذه الثلاثة صورة ادراكية فهو حس من الوجود ولكن من قوة استعداد وكمال والكمال هو صيرورة الشيء بالفعل فكمال التعقل في الانسان هو اتصاله بالملأ الاعلى وشاهدته ذوات الملائكة المقربين وكمال القوة المصورة لوذريته بالاشياع الخيالية

وتقع العجائب والاخبار الغريبة والحوادث الماضية والآتية وكل العلوم الحاصلة بواسطة
لاستعانة التأثيرية لمراد الجسمانية كعجب البعض فان قوة الحس لما وقع قوة التخيل البعيدة لانفعال
المواد وخضوع العناصر الجزئية وطاعة الجزء البعيدة وقد من الانسان من الحس فيجيء هذه العجائب
الثلث فمن التفت فيه جهة البهيمية كان هذه التأثيرات الثلث فيه رتبة الخلافة الآلية واستخلاف
ربانية الحق خليفة رسولا من الله ليجري امره ومؤيدا بالمعجزات مصورا على الاعداء فيه خواص ثلث ٥

الاشراق الثالث في شرح هذه الخواص اما الاول فان تصور نفسه قوة من القوى الخيالية
صفا الجوهر فيه بالشبه بالروح الاعظم فيتصور بما شاء اراد من غير كثرة تعمل وتفكر فيه تفيض عليه العلوم
اللدنية من غير توسط تعليم بشر بل فطر وبنيه عقله المستفاد لغاية استعداده بمنزلة العقل الفعال الذي
ليس الا مخالفا عن حقيقة ذاته المقدسة وان لم تسمه ما التعليم البشري بل روح القدس وانه الحجب
والانوار فان النفوس متفاوتة في درجات الكمال والقرب لعالم النور فمن يكتفي الا التسلم
في جبل قاصد بين لها ومن العجز لا تفيض في فكره ولا تؤثر فيه التعليم فيخرج من خواطب البشر
الدائرة حتى انه لا تعدى من جنب وانه لا تسمع من قفا الجدار ولا تسمع الصم
العمى ذلك العلم وهو العلم بعد الادراك استعداد الحيوة العقلية فمن لم يكن كسمع باطن
يسمع به الكلام المعنوي والحديث الروحاني ومن لم يشاهد الكمال كثيرة كيف ولا سريع التغير
عالم الملكوت بدرك بحديثه الكثرة المعنوية في زمان قليل او ادراك الخيال فوزيا سميت النفس
قدسية ولكان مراتب الناس ينتهي منهم طرف النقصان الغفلة وهو دونها الاعدم
الحدس والفكر العجز الدنيا، هذه ادراك دهم فيجز الناس منتهي في طرف الكمال وقوة الحدس
وشدة الاشراق النفس قدسية ينتهي بقوة حدسه الا اخر العقول الى زمان فيقتدر
غير تعلم فيدرك امور الغيب غير دركها غيره من الناس الا بتعب الفكر والرياضة مدة كثيرة
فيقال لبراعة ادلى ذلك منه عاضروس المعجزة او الكرامة وهو من المقامات الآتية
كما ذكرناه واما الخاصة الثانية فهو ان يكون قوة المتخيلة قوية بحيث اذا هو في اليقظة عالم

الغيب وتمثل له الصور الخيالية الغيبية والسمع الاصوات الحسنة من الملكوت الاوسط في مقام اهو قليلا
او غيره فيكون ما يراه ملكا عالما للوحي والسمعه كلاما منظوما فيتبعه انه تعالى او صفته وهذا اعلا
ليس اركه الا بالخواص الصرف الاول واما الخاصة الثالثة فهو قوة النفس في جبهة جزئية العقل وقوا
التخريبية فيؤثر في الهيولى العالم بازالة صورة وتزعها عنه الارادة او جسمها اياها فيؤثر في استحالة الهوا
الى الغيم وصوت الرعد في الملك والملكوت لقوية قوية فتنفعل الارض والسقف العطاء وتخضع الحيوانات
وهذه الخاصة ممكنة لان ثبت ان الجسم مطيعة للنفوس متأثرة عنها والنفوس صور الجمادات معاقبة
عالم الاركان والعنصرية بتأثرات النفوس الفلكية واما النفوس الجمادية اذا قويت تشبهت الاولاد
بالآباء فتؤثر في هيولى العناصر تأثيرا واذا لم تقو لم تؤثر الا عند بتأثير عالمها الخاص
واما النفس الاولى فتأثيراتها في عالمها الخاص فمثلا اذا قويت صورة المرض بها استحال مزاج
بدنها وصفت رطوبة الحق والرعشة واذا اصفرت فيها صورة الغيبة تسخن البدن واحمر الوجه
واذا قويت فيها صورة الفالج صفرت حرارة مسخنة منضجة للريح فتميتها بعود الى ارتفاع
فتتماهى له وهذه الحوادث في البدن انما تؤثر من المجرد التصورات فعلم انه ليس من شرط كل شخص ان
يكون حارا وكذا حكمه فاذا صارت الامرة تتأثر عن الاوهام اما عن اوهام عامية او عن اوهام
شديدة التأثير فيه والعناية او بالتعويذ والكتابة فلا عجب من ان يكون لبعض النفوس قوة
كالية مؤيدة من المبادئ فتصارت كانها النفس العالم فكان يمكن ان تؤثر في غير بدنها تأثيرا في
بدنها فتطيعها هيولى العالم الطاعة البدن للنفس فتؤثر في اصلاحها واهلاك الغير او بعضها
كما ذلك لمريد شوقها واحترازا على ان الغيب شخصه عن شخصه تفوق الوالد لولده **الثالث**
عشر جمهور السنبوة كانها مجمع الانوار العقلية والنفسية والحسية فبوجوده وجهته يكون كالحاجز
المقربين وبمراة نفسه وذهنه يكون خلفا مرضيا عن الناس بحيوانيته ولولا محفوظا من وسوس
الشيطان وبحسه يكون ملكي من غطا السلطان فالنبي شخصه الروحانية كانه ملك فانه جامع

لنشأت التعلق لكمالها فيزدوج في الملكوت الى عالم وتعلقه في الملكوت الاوسط والطبيعة في الملكوت
الاسفل فيزدوج له وهم جميع ظاهر الاسم الالهية والكمالات الله التامات كما قال سبحانه وتعالى
جوامع الكلم **الاشراق الرابع** في الفرق بين النبوة والكهانة وهي علم الرئيس محمد بن
الامور المسائلة عما يوجد المذكور يختص بالانبياء عليهم السلام وكل جزء منها يوجد في غيرهم وقد يوجد
النبوة وهو العلم بالحقايق كما هي عليها قد يوجد في الاولياء عما وجد اتباعه لهم وكذا الاخبار
ببعض المغيبات الجزئية من الحوادث ربما يوجد في غير من في الكهانة والمستقبلين وكذا
قوة التاثير للنفس المستعدة الابدان اخر قد يوجد في بعض ذوات النفوس قوية مثل اصابة العين
من النفوس الشريرة فانها بقوتها تبدل مزاج البدن او غيره بتغيير زائد حتى تفسده وربما يتلف
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله العين برضا الرجل القبر والجمل القدر وقال لبعض العين حق
ومعناه ان يستخدم الجمل مثلا ويتعب منه فيتوهم الرائي انه لسقوط الجمل فيتفقد
الجمل عن قوته والبقاء الحي فاذا اجاز ذلك في جانب الشر من النفوس الشريرة الردية فجائز
في جانب الخير من النفوس الطيبة الشديدة البطش ابرء المريض لا تعدى تاثيرها عن بدنها وعالمها
الصغير وهو البيت لان تعين نفس العالم وتحتهم العناصر الطبيعية وتحت المجردة الملائكة السفلية
بسبب العلوية عند الارتقاء الى الحضرة الالهية وتعليم الاسماء الحسنى فكيف لا يقدر على اعادة الحرارة
العالم باعداد حرارة او برودة كوكبة كما يتفق عند نظر حوادث الجو وعند هذا اجبر بعض الكرام
والمجزة عند الناس والجمهور يعتقدون هذه الخاصة اكثر من الاولين لغلبة الحسانية عليهم ولا يعتقدون
امر الاخبار عن الحوادث الجزئية اكثر من الاطلاع على المعارف الحقيقية دائما او لا الباب فانصف
اجزاء النبوة عندهم الضرب الاول ثم الثاني ثم الثالث والاول لا يكمل الا جزاء فيتفقه
وكل من الاخيرين بتقسيم الى قسمين **الاشراق الخامس** في كيفية الاتصال ان

وتكوين وهي وتوافق وهول الاتصال
والانقلاب في عالم الطبيعة انما تتبعه من
حرارة وبرودة ح

وقع وما سيقع من الكائنات قد محفوظة في الالواح العالية وصور الكائنات بعد موجودة في عالم
المثل الحكيم بحكمة تعلم الحق الاول على الالواح النفوس السماوية وصاحب المثل العنصرية وذلك

لانها ليست صادرة عن المبدء الاول على سبيل الجزاف او العقد لا غرض فيه فاعلم ايها الولد ان تعلم
غرض ذلك فضيلة في علم البصيرة والاطلاع لما ان شرف الشيء بشرف المعلوم والعلم الحق
دالة على عالم الجزئيات فقد وجد بعده وليس بهذا الشان المتعلق بها فقط والا قوانا الطبيعية
وهو كلها فليس الامر على ما تتخيله في الجزئيات فيكون الاطلاع عليها لاجل القصد لتقرير بحيث
تقدر بالجملة بالجزئيات الزمانية من الجهات تحاكي ادراك الناس فيكون ادراكهم الجهات
تشمل عليها الجزئيات بل التعلق من المبادي العقلية على الوجه الكلي صورة ثابتة تتعلق بها
تلك النفوس من جهة قوتها الخيالية فتحاذيها صور الكائنات الجزئية فتنطبع لانها من جملتها
النفسانية في تلك الصور ومن جملة الصور الجزئية صورة محسوسة لبعض العوالم فاذا
علمت هذا فقد تقدم الناس والاذان سبب لاتصال النفوس الانسانية بعالم الجواهر العالية فعلا
قد اتصال نفوس هذا العالم كعين محققة الرؤيا والاذان عما تتلقاه النفوس الفعالة بالبقوة فعالم جهال
فان كانت النفس قوية واقفة بضبط الحوادث الآتية الجزئية مع المدارك العالية
ويكمل متخيلتها قوية على استحضار الحس المشترك عن مشاهدة الظواهر الامثلة مادية او باطن
فلا يبعد ان يقع لها ما يقع للنائم من خبر تقادرت نفسه ما هو وهو جريح لا يفيق الا بالموت ومنه
ما ليس كذلك فيتحقق به او يجمع بينهما بالمنامات التي تحتاج الاطلاع لان معرفة النفوسية
الانتقاد والمحاكاة وان لم يكن كذلك فكيف اما ان يستيقن بالحق الحس وهيئته ويتخيله
حيرة او لا بل لا تطمئن بطبيعة الحس او من طار فالاول كضعف المستطلعين للصبيان
والنساء او دوائر المدارك الضعيفة بامور مزورة او بشبا مظلمة سوداء مجرة الحس مرتسمة
برجوعها وتضعيفها او كاستعانة بعض المتصوفة بالكلمة برمق او تضييق او تطريب فتطرد زائد
مرتجة الحواس فتلتبس بها ويستيقن ويقطع بالاجابة بالغرائم وبادعية غير مفهومة الالفاظ
يرجب الترهيب بالحق او استطلعة اعزام والتفاتا كالمصروعين والمحمومين وفي قوة قوا
ضعف وذاعة ظرية قابلة والجميع الشيطان ضعف العوالق وقوة النفس تطريب وغيره

الشيطان ح

الاشراق السادس

كما قال تعالى لنبيه موسى انا اصطفيناك على الناس برسالاتي وبكلامي فالكتابة العقلية مصونة عن التبديل والتغيير والنسخ والتحريف
اما الكتابة اللفظية التوحيدية فيتطرق فيها الجحود والانباس بسبب نسخ الاقلام ولا بعد ان يكون سبع
صرير الاقلام منه عبارة عن الاعراض القديمة في الصور التي كتبتها اقلام رتبتها دون رتبة القلم الاعلى
في الواحها دون اللوح المحفوظ وهذه الاقلام كتبت في الواح المحو والاثبات ومن هذه الالواح تنزل
التراجم والصحف والكتب على الرسل عليهم السلام ولهذا يدخل في الشرع الواحد النسخ في الاحكام وهو
عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا عن رفعه فان ما رفع في الوجود لا يرتفع ابدا فان كل حادث لسبب وبسبب
سبب حتى ينتهي الامور الكيفية القضائية والاسماء الالهية ومن حيث الامرة كيفية لنوع الكثرة والتغير
منه الكثرة الاحدية المشتملة عليه حقيقة كذلك ولم يزل قد رفع مقامه في كتاب هذا زال الاشراق

الثامن في تحقيق ما ورد في الشريعة من وصف الله تعالى بالمرد وسائر ما يجري هذا المجرى
من التغير اما التغير علما بان التوابع العلم الذي للالهية مراتب والاسماء مظاهر ومجالا وكما لا يوجد الاسم
فهو غير خارج عن علم ربوبيته لها ولكن يتميز وجه خاص اليه تعلقه ولهذا قد تشتمل رائحة من هذا
العالم من لقاء عيسى بكلمته سبيله داود صفة ليله وبيانه داود وزبوره فتقول ايها
ليلة ملكوتيان تكون فيها عالم طاعة لربها يعقلون ولا يعصون ما يؤمرون ولكن كذلك الكون
تعلقه عن الجهل لعدم وقوع تعلقه على ارادة الحق فيستهلك في ارادته ارادته سبحانه مثاله حركة
الانسان وقدرته لطاعة الملائكة ليس لهما بين يدي كلمات الناطقة بامر محسوس يشغل الحاسة لا
احتياج به وارادته رفعه مع ان هذه الحواس في عالم اخر غير عالم الجوهر المعقول مثالها زلة
في الملكوت السفلى فهلك طائفة الملائكة الواقفة في عالم السواد حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون فيتأثر من ذلك بامره وتنيره وجودهم بنهيه فاذا تقرر هذا العلم ان الله كتب بقلم
في الالواح والصحايف العدمية فهو ليفيض كمالات الحق الاول بعد قضائه السابق الكوني القديم الاول
ومن هذه الكتابة قال ثم قضى اجلا واجل مسمى ومن هذه الالواح وصف نفسه سبحانه بالمرد في قصته

لسانه المرء بالحسن وهو قد قضى عليه قضاء حتميا ومن هذه الحقيقة الالهية التركيز عبر عنه بالمرد وصفت
المرد والتراكيب الكونية والتجرد النفوس وذلك انما تتردد في عوارض ما هو لنفسه لا ولا مدان تتردد حتى
يكون احد الامور يتردد فيها ويزول المرد فذلك لامر الواقع هو الثابت في اللوح من تلك الامور وذلك
ان القلم الكائن في اللوح المحفوظ كتب امرا ما وهو زمان الخاطر ثم محاه فيزول ذلك الخاطر فان من
هذا اللوح الا النفوس رقائق ممتدة الهيئة يكتب بسبب الكتابة وينقطع محاه فاذا صار الامر محوا
كتب غيره فيمتد رقيقة النفس هذا الشخص الذي كتب هذا امر جليه فيخطر له خاطر فيفيض الخاطر الاول
وكذا الا ان اراد الحق اثباته فلم يمحه فيفعله الشخص او يتركه حتى يثبت في اللوح فاذا فعله او تركه
وانقضى محاه الحق من كونه محكما بعد ان كتب صورة حسن قبيح او حسن كما قدر يكتب ثم ان القلم
يكتب امرا اخر وكذا الى غير النهاية وهذه الاقلام هذه مرتبتها والمركب بالجوهر الملك كريم والاملاء
عليه من الصفة الالهية والامر كذلك لكانت الامور كلها حتما مقضيا فقد بان لك صحة
النسخ والمرد وهو العبد الذي عليه محياه الامور وعلمت بكتابة هذه الاقلام السبع
صحت كتابة رسول الله صلى الله عليه وآله من القلم الاعلى وعرجه بالصعق فانه راى الامر يسمع
منها ما خفي السمع فقد قيل انه تقرع الملكتين فوقه عالم الصعق اليه يحسبه فرجت هو راى ولكنه من
حيث هو سمع وصار الاسماء هو راى بصير بالحجب الستة الى ان ينتهي الحكم والقلم والاثبات
القلم الاعلى غائب في اللوح المحفوظ صورة كل شيء يجري من هذه الاقلام من محو واثبات فيه المحو الذي
الاثبات ومحو الاثبات عوارض معدودة مقدرة في المحو والتغير لان نسبة القلم الاعلى الى هذه
الاقلام كنسبة قوتنا العقلية الى خزانة الخيالية والحسية ونسبة اللوح المحفوظ الى هذه الالواح
كنسبة خزانة معقولاتنا الكلية الى خزانة الحواس الحساسة في الاعلى كنسبة الارادة الكلية
لمطلق النفس الى ارادات جزئية وقفنا على طريق تحصيله في نفس واحد من

التاسع الاشراق وان الجزء الحاس في الحد المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات ان يعقلها
الباءة وهو لفظ الناطقة التي هي مثال للعرش ومستقر الرحمة كما ان الحس مستقر للرجس بالنفس

مقتبس الاعالم الملكوتي وهو عالم الجوهر المحفوظ ومنشأ الملائكة العقلية والعلية وباب مقتبس
الا العقول المدركة والمحركة والله سبحانه كما ان خلق الخلق ثلثة اقسام منهم الملائكة المردون عقول
فركب فيهم العقل دون الشهوة ومنهم البهائم فركب فيها الشهوة دون العقل ومنهم بنو
ادم فركب فيهم العقل والشهوة فكذا خلق الانسان ثلثة اقسام منهم المستغرقون في مرتبة
الله وحكمته المشتهرون بمذاكرة العقائد في عظمته وكبريائه الحايرون في سبحة جلاله وهم
الا الهيون من اولياء الله المفتح لهم ابواب الملكوت ومنهم الكروبيون في الشهادتين المحبتون
في تسبيح الدنيا العقيدون لسبحاتها وهذان القسمان هم اهل الدنيا جميعا قد اكبهم الله جميعا منهم
في النار وحبسهم عن نعيم الاخرة فسد عليهم باب الملكوت وفتح لهم الواب الجحيم الا من تاب
واصلح نفسه ومنهم الحابس في الحد المشترك بين عالم العقول وعالم الحس مهتزة مع
الحق بالحب له تارة مع الخلق بالرحمة عليهم والشفقة لهم فاذا عاد الى الخلق كاد كواحد منهم
لانه لا يعرف الله حقيقة واذا تخلى بربه مستغنيا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الخلق فهذا
مسيب الهلاك والعطب اذ لا بد في ان يجامع للطرفين الخاصة من الجمع عن الصحو
بالاول لضيق صدره وعدم انطلاق لسانه في الخبر لانه لن يكون هذا حاله منتهى من لم يذق له
معاملة العبودية والخلوص لسانه في الخبر لانه لن يكون هذا حاله منتهى من لم يذق له
معاملة العبودية والخلوص لسانه في الخبر لانه لن يكون هذا حاله منتهى من لم يذق له
مسعف من جانب الحق ومكذا حال سفراء الله الى عباده وشفعاء يوم تناد فتقلب
السير من بدايات مقترحات احدها وهو الباب الاول الاحاطة بالجمع المحفوظ والذكر الحكيم
فيعلم علم اليقين ان الدنيا من حجاب كان او سيكون واحوال العالم فيما مضى وفيما سيقع
واحوال القيمة والحشر والحساب ومآل الجنة والنار وانما يتفتح هذا الباب لمن يواظب الاعلام الغيب
واقرء وذكر الله عالما دائما والثاني الاحاطة بالحواس ليطلع على عجائب مهمات الخلق
ويعلم ان الاحتجاب عن الله فيكون من اهل الله قد استكملت ذاته في كلتا العوالمين اذا
سخط واخذ من الغيب الوجود والكمال من لواهب الحي بحيث لم يبق بين ربوبية حق الطرفين

فليتأمل

يكون بالاضافة اليه عين قلبه وحقه الفارق وليا من اولياء الله وحكيما ربانيا لم يغيض منه لا
قوة التحقيق والمعرفة رسولا منذرا لم يكن وحجابا كان وبالجملة ان وجود هذا الكمال
مراتب ثمانية واول شرائطها كون الانسان رسولا من الله ثم من ذلك ان يكون له قدرة بلسانه
على جودة التخيير العقل كعلمه وعمله وقدره على التأثير والهداية والاهداء
الى سبيل الله والدعاة والى كمال له مع ذلك قوة نفسانية لمحافظة العلوم من اهل الجدال
وقوة بدنية لمجاهدة الحدود مع الاطلاع على كلمة الكفر واولياء الطاغوت
ليكون ابين كلمة ولو كره المشركون الاشراف العاشر قوة بدنية لمقاساة الشدائد لانه
الرئيس الاول ان يكون عليما وهو اثنا عشر خصلة منظورة له اولها ان يكون جيد الفهم كلما
سمع ويقال له علم يعتقده العاقل وظاهر الامر وكيف لا وهو غاية اشراق العقل
والوزنة النفس وثانيها ان يكون حفوظا لما يفهم ويحبه الى كتابه وكيف لا وهو تصديق الجمع
المحفوظ وثالثها ان يكون صحيح الفطرة والطبيعة معتدل المزاج تام الخلقة فهو الالات على الاطلاق
الرابع من شأنها ان يعضد وكيف لا وهو الادوة للغيض على المزاج التام والخامس ان يكون
حسن العبارة واضح اللسان على ما في ضميره ابانة تامة وكيف لا وشأنه التعليم والارشاد
والهداية لا التعجز للعجاز ومنها ان يكون محبا للعلم والحكمة لا لولوعه بالتعرف العقولات ولا
ولا لوعه الكد لمن يناله منها وكيف لا والعلم الشريف بذاته ادراكه لا تعتريه وساوسها ان يكون
بالطبع خيرة على الشهوات متجنبا عما يطبع تتعب منغصا لذات النفسانية وكيف لا وهو
مجانب عن عالم الغرور وحضرة لعالم الغرور فيكون مقربا عند الله وهو في درس عالم القدس و
وسابقها ان يكون كبير النفس عالي الهمة كبيرة عن الدنيا وما فيها مرورة بعيد
نفسه بالطبع الا الارفع منه ويتخاذل عن الجنس فضله ويجتنب عن سفاف الامور ويكره
فداجها ويستقلها الهم الا بالرياضة النفس ولا اكتفاء بالبر اجوده الدار وبقاءها وذلك لان
في الاشراف مزيد قرب من العزة الاولى وثامنها ان يكون رؤفا عطوفا على خلق الله بالجبلة

ح
لعله فاعل الاشارة والدنيا فعيل لا يجمع
ح
لعله فاعل الاشارة والدنيا فعيل لا يجمع

الضعيف عند مشاهدة المنكر ولا يعطى عدوه فى غير ان يعده التحبس وكيف لا وهو مشاهد لربه
لوازم القدرة ويستحيل ان يجبر شجاع القلب عن فعله مع كيف لا والآخرة جزاء فى الأدنى
فيكون فعل الغريزة عبثا بل يجوز ان يكون جبورا معذبا عليه لا ضعيف النفس وعاشرها ان
يكون جوادا لانه عارف بان خزائن رحمة الله لا تنفد ولا تنقص وحادى عشرها ان يخبر الحق
له انه خاسر لانه عارف وبعالم الموجودات بجهة وثانى عشرها ان يكون غير مجتمع
ولا جميع بين القيام اذا دعى الى العدل ضعيف القيام اذا دعى الى الجود او التصحيح فهذه لوازم الحكمة
التى ذكرنا ما سبقا واجتماع هذه الحكمة يستحق الله ناصرها والمادة التى تقبل مثله يقع فى تقدير
الامر به والاستعداد لها فالكون المظهر لعلامة الصفات الالهية كما قيد من جانب الحق الى الخلق
نزلة الكلمة الله او الطبع عليه واحد بعد واحد **الشاهد الثانى** فى اثبات النبى وانه لابد
ان يبعث فى كل دور رسولا فرضا ليعلم الناس طريق الحق ويهديهم الى صراط مستقيم وفيه اشارة الى
اسرار الشريعة وغاية الطاعات فى ختم النبوة والقطع لوحى عن هذه الارض ويحيط بهذه
المعارف وفيه انوار اخر **الاشراف الاول** فى اثبات النبى الناس عن كيف بانه
فى الوجود والبقاء لان لو خلا العالم عن شخصه ما يتميز فى الهيئة الاجتماع والتعاون والتكامل
وجوده بالانفراد فاختلفت عباده واختلفت قرائن الفقص فيضاع ولا يتفرغون فى معاشهم
ومعاشهم وجنايتهم الى ما لا تحصر مرجع اليه بان لا يخلق يكون بالعدل والتخالط الى حد يحتج
والقطع الشر وحفظ النظام لما جبر عليه كل احد من انه يستغنى لا يحتاج اليه ويضعف عن غيره
فيه وذلك لتعارض الشرع ولابد من شارع يعين لهم مناهج السلوك معيشتهم فى الدنيا وليس لهم
طريق يعلمون به الا الله ويعلمون عليهم بانه كريم امر الآخرة والرحيل اليهم وينذرون يوم
ينادون فيه من مكان قريب ويشق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير الا صراط مستقيم ولابد من
تخصيصه بايات له دالة على نزلته من عند ربهم لعالم القادر الخالق المنعم ليخضع له
بالنفع ويجب لمن وقعت بها ان يكون بنبوته وهى المعجزة ولا بد فى العناية الالهية لنظام العالم

والطف والعناية بالفقير عن ارسال رسل يسعدهم طاعة الحق فتقام العالم ويستغنى عن يوقفهم على مصالح
الدنيا والآخرة لعم من لم يعلم ايمانه الشر عالما جبارا لزيته لا لضرورة وكذا الفقير الناس فى
العقبى كيف احد وجه رحمة العالمين وسابق العباد الى رحمته ورضوانه لنشأتين فانظر الا
عناية العالم والطفه كيف اعد طائفة يجازاة الشقى من النفع العالم السعادة المعجزة
الباهرة فانا ابو حنيفة النعمان رضى الله عنه **الأشراف الثانى** فيما يجب على كافة الناس فى
الشريعة المحمدية يجب لتزيين الخلائق فى رتبة الطاعات والعبادات لسيدهم بالتعويد على مقام
الحيوانية الامتثال المكلفين فمن العبادات ما هو جوارحية اى تفهم كالصلوة والاذكار
عالمية التضرع والخشوع فيحركهم بالشوق الى الله او يفهم نفعها لهم ولغيرهم كالصدقات والاعتبار
فى العقد العبادات ومعانيها عدمية وتركهم اى كفهم كالصيام او لعلهم وغيرهم كالكف
عن الكسب والعلم المنع والحبس والصمت وليس عليهم اضرار يجون عنها عن مبتدع طاعات
رضا ربهم ويتذكرون يوما تشخص فيه الابصار ليريهم يتزودون لها كل الالهية والشاهد
المنبوية وكذا والشرع لهم عبادات يجتمعون عليها كالجمعة والجماعات فيكسبون مع المثوبة المزدوج
والالتفاف والمصافحات ومكرر عليهم العبادات والاذكار لتعليم والتمثيل ذكر ربهم
فيقولون **الأشراف الثالث** فى بشارة الامة السياسات والحدود فنقول ان
الله ينادى من منازل من اسباب الله تعالى وان النفس الانسانية سافر اليه تعالى وله منازل ومراحل
من الطبيعية والحسية والخيالية والسباتية والشهوية والغضبية والحواس والتخيل والتوهم ثم
الانسانية من اول درجتها الى آخرتها ثم الملكية على طبقاتها المفاوتة قربا وبعدا من الحق تعالى
والله الملك المنير على الحق حتى تصل الى الطلب الحقيقى وتوافق النفس السايرة الى الله تعالى معاقبة
بعضها قريب وبعضها بعيد وبعضها واقفة وبعضها راجعة وبعضها سايح السير مقبل ومدبر او بعضها
بطئ السير كذلك على حسب ما جبر عليه تعالى فى القضاء والقدرة حق عباده والانبياء صلوات الله
عليهم رؤساء القوافل وامراء السائرين والابد لزمر الركب السائرين ولابد من تربية المركب وتأديبه و

وتهذيبه لستم الشعر فاسم الفاحش في الصبا المتهر عادة عن تعلق العشق بالبدن فهو ضروري اما المعاد
المتهر هو انقطاع الاله والتعلق به ولا يتم ذلك الا عاش يستقر بدن الانسان سالما وتسلسله دائما
الذكر مستحفظ ولا يتم كلاهما الا باسباب حافظة لوجودها واسباب عالية لمنعها دافعة لضدها
وعند اتها فمن الغذاء والمساكن والملابس وغيرها لبقاء الشخص واعداد شهوة داعية الاكل
والشرب والمراحة وضبطا دافعا لما منع عنها والامر بعدة لما اسباب اخر بعدة للحرث والزرع
واجراء القواسم واتخاذ البيوت وفتق المناكح والجمع لبقاء النوع واعداد شهوة داعية اليها
وغضبا دافعا لما منع عنها والامر بعدة لما تم ان هذه امور غير مختصة ببعض الناس دون بعض
فان العناية لتسلم كلهم والعرض في الخلقة شيء مجمع اما جوارحه وادراكه فلتسهل رحمة
الانسان كامر غلب عليه حب التعرد والتعجب وان اكثر الاهوية عرضة فلو ترك الامر فرادى لتعذر
من غير سياسة عادلة وحكومة امرة زاجرة في التقسيمات والتخصيصات لتشاجروا ولتعاقروا فتعلم
ذلك من السلوك والعبودية والناس وذكر له فلا بد لواضع الشريعة ليتفاض لهم قوانين الاختصاصات
في الاموال والعقود والمعاوضات في المناكح والمداينات وسائر المعاملات وتسمية الجرائم وموجب
القصاص وتوزيع التعازيم والعقاب وليعرفهم ابواب العتق والكتابة والاسترقاق والسبي ليعرفهم
ليقضوا علامات التخصيص عند الاستفهام من الاقارير والايمان والشهادات والقضاء والوكالة والحوالة
والضمان ليقفوا على العرض ضوابط الاختصاص بالمناكح في ابواب النكاح والصداق والطلاق
والعدة والرجعة والخلع والايلاء والظهار واللعان والايمان وحكم النسب والرضاع والمحارم
وكيف يتسبب الحاكم لتعديم الاسباب المدفع للمفاسد من العقوبات الزاجرة عنها كالامر بقتل
الكفار واهل البغي والظلم والحث عليه وعن هذا التقسيم القصاص والديات والتعزيرات والكفارات
والجهاد لكفار وقطاع الطريق فهذا الغرض في اي جنس من اجناس الشريعة واسباب الديانة والمعيشة
للناس بها الوصول الاله والتقرب اليه ليس فيها بظلم ولا ضرر بل هي اسباب لسبب السلوك الى الرحمان
من ضبط السياسة المدينية التي تنزل الاحاسيس بها كالناس الى جوارحه وكما قد تختص الناس عن

رسول رب العالمين لتحفظ حدوده وتنفذ احكامه من المحال والحرام اما القصاص والديات فهو فضاء الشرع في اتلاف
النفس والاطراف واما حد السرقة وقطع الطريق فهو فضاء الشرع بسبب الاموال التي بسبب الفساد واما حد
الزنا واللواط والقذف فهو فضاء الشرع بسبب الاعراض والانساب والفرق بين
السياسة والشريعة والسياسة والسياسة الشرعية كسياسة الرسول الكبير المدينة مع اليهود والسياسة المجردة
عن الشرع كسياسة الاروام فيه وقد علم مما تقدم ان لا فرق بين الشريعة والسياسة وبين ما تطلق
الملوك وقلم في كتاب المواسي واوضح الفرق بينهما بوجوه اربعة من جهة المبدا والغاية والعقد والانحلال
فالمبدا فعال السياسة مبدؤها من النفس الخبيثة الجاهلة طلبا لحظوظ اختيار الاشخاص الشبيهة بالجهلة
على انتظام مجمع جاهلي والشريعة حركة مبدؤها من السياسة لانها تحكم الشرع وقرانا الاله والكلمة
به عالم التركيب فهو مرصوص انتظام الكل وتذكر ما معه وما الى العالم الاعلى الملكي فتزجر عن انحطاط الى
الشهوة والغضب وما يتركب عليها ويقع عليها فان النفس اذا علمت اصلها خوطبت بكلمات بها
مسالك البعيدة عن غاياتها وتستقر وتسر عليها طاعة الحق والطاعة على ما كلمت به والغاية فيها
السياسة هي طاعة الشريعة وهي لما كان العبد لم يطيعه مرة ويعصيه اخرى فاذا الطاعة تقتضي ظاهر
العالم بلغته وقامت المحسوسات والمعقولات وتحركت الاجزاء كلها وكانت غير منتهية في القسمة
والزيادة في التقسيم فتعقلها كيفما تصور لتقدر لتقدير رحمته والتعابير فضيلته ويكون ما لسان عنه
زلت البراهين في البديهيات والقضية الموجبة الاخراجية المنتجة بالجهات المحمودة وكان كل نوع يقصر
عليه وجه الهداية فيقصر منه فاذا غضب السياسة الشريعة قامت حاسبا على الاراذل التخشع
لاسباب السعيدة العالية ووقع التخلي لعلل القريبة وراء الملوك لتزيدها وبقاءها نظام بلوغه
وتقع في بقاء كلهم ولم يعبروا ان الله امرا امام الناس وبذلوا جهدهم للمحس ومنعوا الصنيع كيلا الشر
تحرك عليهم ويتم العالم فيفسد وانتظامه ويعيد حرفوا وبدلوا الاعتقاد واما الفرق بين
الشريعة والسياسة من جهة العقد فان السياسة جزئية ناقصة مستقاة من ملكة الشريعة وفعال الشريعة
عليه تامة غير مجوجة السياسة واما الفرق بينهما من جهة الانحلال فان الشريعة لانها لدات الامور

حركة

تقتضيه بعض

وامر السياسة مفارق له فمثاله الزاهر الذي يأمر الشخص بالصوم والصلوة فيقيد بالصوم فقط فيفوته الصلوة
والسياسة اذا امر الشخص بامره يوجه من وجوه التجرد اما ذوق الناظرين الاخر هو
ذات الملبس **الاشراق الخامس** في اشارة الامر الشريعة وغايته الطاعات قد اوما
انه فيما مضى الى ان حقيقة الانسان حقيقة جمعية ذات وحدة بالقوة كوحدة العالم فان مراتب تعلقاته
من التجرد والتجسم والصفاء والكدر ولهذا يقال له العالم الصغير لان فيه نسخة من مراتب وجود العالم
الى غير ذلك كثرتها منحوة في اجناس تحته في كل جنس طبقات كثيرة متفاوتة لا تحصر عددا الا الله
وهي المعاني والمثالات والمحسوسات فكذلك الانسان كما يشتمل على العقل وتوابعه النفس وقواه الجميع
وكل منها لوازم وكمالات ان يتعقل من حد الطبع الى حد العقل كالجنين الذي كان مجنة بالقوة وذلك اذا
بلغ العلم وتجرد عن البدن وكان طبقات العالم الكبير كلها كالبيت الذي يجمعها رباط واحد بعضها فوق بعض
كسلسلة واحدة يتحرك اولها يتحرك اخرها بان تتنازل وتتصاعد الانوار والعباس في الفاعل الى القابض
ومن الفاعل الى العالم عائدة بعضها على بعض كذلك حياة النفس والبدن يتصاعد ويتنازل
من احدهما الى الاخر فكل منهما مفتقر في حياته الى صاحبه فكل صفة حيوانية او صورة حسية تحصل في العالم النفس
صارت هيئة نفسية ولكل صفة او هيئة نفسية نزلت الى البدن تحصل له بقياس يناسبه
واعتبر بصفة الغضب كيف يوجب ظهور نار في البدن احمرار وجهه وحرارته وبصفة الخوف كيف
تشرد في صفراء وكذا الفكرة في المعارف الالهية وسماع ازهر صحائف الملكوت كيف يوجب خضوع
البدن ووقوف شعاره وضعف اطراف جوارحه وانظر كيف تنقلب صورة المحسوس الجزئي معقولا كلية
اذا انتقل من الحس الى الحافظة والخيال من المشهود في عالم الشهادة فصار غائبا في عالم
وغير الغائب حاضرا بين سير البصيرة الحق وعلى اعتبار فاذا تقرر عندك هذا الامر فاعلم ان الغرض
من وضع النواميس وايجاب الطاعات او احد امر التعبد الشهادة وغاية الشهوات العقل وارجع
الجزء الاكمل بسياقة البداية الى الغاية والعقيد المحسوس معقولا والحس عليه والمرجع على عكس هذا
الامور للعالمين الظلم والجور وغاية الفوضى وسوء المآل كما قال بعض الحكماء اذا قام العدل فمن

الشهوات

الشهوات للعقول واذا قام الجور ضاعت العقول للشهوات فتلعب الآخرة بحسب كل عبادة وجب
لها بما ليس بحظيرة ولكن هذا عند ذلك اعلاها بما في كل امر به او منهي عنه في الشريعة الآلهية
على لسان الرابحة عليهم السلام فانك اذا تدبرت كل امر ونهي وكلم الشرع لم تجده خاليا من فائدة الخبة
الحالية فاحفظ ما بين له وكونه واجبة في نفسه او تركه وارفق الباطل واحوص على الشهوات
وهاربي بعدا له فيما من دواعي الهوى وجنود الشيطان يا بجهاد الاكبر يفتح لك باب القلب وتدخل
كعبة المقصود فتسمع لك اسباب باطنية الهوية وظاهرة في قبيلة الجلباب **الاشراق السادس**
في اشارة الاصناف لبعض العبادات على الخصوص وعظمها الاركان الخمسة في العلياء امام الصلوة
فخشوع الجوارح وخضوع البدن لعبد تظيفه وتطهيره وما تلطف به مع ذكر له باللسان وتحميده
والاحراس عن الخواص الحسية والاستماع عنها الحواس كف وذكر احوال الآخرة والملكوت والتشبه
بالقدسيين المجانين من عباد الله المخلصين لوجب خروج القلب والروح الى الحضرة الالهية والفناء
عما سوى والاستغاثة عن عالم الانوار وتعلق المعارف والاسرار والاستمداد من ملكوت السموات
فوضعت عبادة شاملة لهيئة الخضوع والخشوع والتعب الجوارح مع شرائط التظيف والتنزيه
وقصد القربة وصدق النية والاذكار المذكورة لتعم رب العالمين بالمراقبة والمشاهدة وقراءة
الكلام المنزل في الالواح الالهية على عبده المقرب الذي خروجه الى عالم الملك لتدبير معاشه والناس
في حقائق عبادته ليكون مرقاة للعبد الى ربه ومعراجا له الى حضرة الكبرياء كالدرجة الصلوة معراج
المؤمن واما الركوع فهذا كتحنين الرجل من خشية من حاول ضرب خشية فانه لا يجد لنفسه الا من
الركوع هكذا ذكر نواميس فاعلم موافقا لما روي عن علي عليه السلام والسجود فوضع الجبهة
على الارض بزيد صفة التعظيم وتوابعه وهو اعلى مواقف الروح واما الصوم فتذكرة قوة الشهوة
الغالبة وتضعيف سورة اعدائه فيك وليس عبادة جنوبا ليس وهو جنة من النار واما الحج
فقد علمت ليتم كل عشرة معلوما وكل مخلوق من المستفيض منتسبة تامة فتأكيد المناسبة
بينهما ليجب تأكيد علاقة الافاضة والاستفاضة وان كل حقيقة عقيقة في هذا العالم مثالا جسمانيا

البدن

ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومراده ان من عرف نفسه بالعبودية والمربوبية تقدم له ما كونه بالعبودية والمربوبية عين ذاته تعالى ولهذا قال عليه السلام خلقت الجن والانس ليعبدون اي ليكونوا عابدين او يخلقوا بالعرفان وفي سر النفس وسر قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ومراده قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فان آيات الحق مقصورة في اربع معرفة النفس بالجملة والصعود اما بها بسلم معرفة ذاتها واتصافها ومعرفة الطبيعة والخلاص عن سجن الجهالة والخروج من ظلمات الهوى وغشاوة هذا الماء وهذا الزنج عن الحركة والحركة تحصل الماهية زمان والزمان تقاضي حضيض النقصان الاذ دورة الفلك لا تحصل الا في مدة فلو اخرجه الله تعالى هذه السجرة الشريفة الانسانية الحيوية مقصودا ضروريا للدين لانه وسيلة اليه كما ثبت بالبينة بقوله الدنيا مزرعة الآخرة فلما توقف عليه تحصيل المعرفة والايمان بالله يكون مزورا ايضا تحصيله وترك ما يضاده وبيانه ثمان المتعلق من امور الدنيا تحصيل الزاد للآخرة شان النفوس والاموال وسببها فمن يعلم ان اكثر الاعمال البدنية فضل الوسائل لتقرب الى طلب القوة الى الآخرة وابهاكم الهاكم عن ذلك فانه اذا لحاكم المعرفة بالله واليوم الآخر صار القوة العليا والغاية القصوى فاضمد الاعمال شهادة التوحيد والاقرار بالربوبية له والرسالة لرسوله والطاعة لاولي الامر من الائمة عليهم السلام فاحفظ به المعرفة على النفوس هو فضل الاعمال وبيده ما يضيع ذلك وبيضع بسببها الاكل الماهية السريع كبيت لا تزال عند اقدام الاهوال والتهالك وامرا الطاعات المقربة الى الله تعالى الصلوة والصيام والحج والزكوة والجهاد فانه بمنزلة السقي لبذر المعرفة في ارض القلب حتى ينمو ويبلغ الحد الكمال كما قال تعالى الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وهو ما توقف عليه بقاء الحيوة على البدن مدة فاحفظه بالحيوة على الابد الى تيسر له المرتبة فاحفظ به المعرفة على النفوس وتيسر ما بين المرتبتين ما يكون حافظا فاحفظ الصحة البدنية على الابد بالبدن وهو ما يحفظ به الاموال وتتعيش به الاشخاص الى ان تيسر له الاداء الكمال فهذه ثلث مراتب ضرورية في عرض النوع الانسي عقلا فاكبر الكبائر ما يسد باب معرفة الله وبعده ما يسد باب الحيوة على النفوس وبعد ذلك ما يسد باب المعرفة عليها فالكبيرة في الصغر

الكبر كما ان الصغيرة فوق الايمان على مراتبه فالكبيرة فوق الصغيرة وضعفها كما ان الكبر بالنسبة الى العبد وبالنسبة الى الجهاد بحقائق الايمان اكبر من الكبر والصغر بالنسبة الى الحيوة على البدن اكبر من الكبر والعقوق اكبر من رحمته فان هذا باب من الجهاد بالنسبة الى عيسى فمن عرف انه اكبر من الكبر ان يكون ما فوقه اكبر منه فان كان كبيرا فوق رحمته وبعده هذه المرتبة البديع كلها المتعلقة بالنفس وصفاته وافعاله وبعضها اشد من بعض المرتبة الثانية بعد النفس التركية او بعدها بالمرتبة الحيوة وبعدها كمقصد المعرفة والايمان بالله وما هو الاكبر من الكبائر والشر كان دون الكفر لانه لا يضر في المقصود وهذا البعد غير وسيلة وبعد هذه الكبيرة قطع الاطراف والكل والعضو الا الهلاك عند العجز وبعضها اكبر من بعض وفي هذه المرتبة تحريم الزنا واللواط فانه لو اجتمع الناس على الاكتفاء بالذكور لانقطع النسل وارتفع الوجود وما فانه ولزم الغير من الوجود والكل لتوحش الناس وبطل التوارث والتناصر وتعلق بهما عامة نظام العيش وتخريب اسباب تقاضي الاقتضاء المرتبة الثالثة بعد الاموال لانها معايش الخلق فلا بد من حفظها من التلف والعصب كلها يكون باستردادها اذا غصبت وتغريمها اذا اتلفت فعيش العظيم الامر فيها نعم اذا خفت بطريق العبد الذارك له فينبغي ان يجوز ذلك من الكبائر وذلك بطرق اربعة خفية اصلا المرتبة والثانية اهل الولاية على اليتيم الثالث تعزيتها بالشهادة المرتبة الرابع تعزيتها بين النفوس فان هذه طرق خفية لا يكون فيها استرداد ولهذا ارك ان يجوز لمن يخاف التراجع ان يخربها اصلا وبعضها اشد من بعض وكلها دون المرتبة الثانية المتعلقة بالنفوس واما الربا فان يجعل لمن يخاف فيه التراجع اذا ليس فيه الا اهل مال العجز بالتراضي مع الاخلال بشرط وضع التراجع فهذه خاصة ما ذكره بعض العلماء قاعدة ضبط الكبائر من الطاعات والمعاصي وادوارها مع زيادة تنوير وتهذيب

الاشراق الثامن

ان الشريعة ظاهرا وباطنا واولا واخرا هي التي كشف حقيقة والشريعة كلها امرا بانيا وحيها الهيا فرض عند الله ونزلت به ملائكته ارسله فاحرى بها ان يكون ذا حقيقة فهي كشخص له ظاهر مشاهد وباطن مستور وله اول محسوس واخر معقول هو روحه ومعناه ظاهره متقوم وباطنه متشخص لظاهره اوله قشر صائن واخره لب كامن فمن اقتنع